الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: الفلسفة

الموضوع:

الغير في فلسفة جون بول سارتر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة:
مختاري صليحة

تحت إشراف:
الدكتور. لصقع الربيع

السنة الجامعية : 2017/2016

إهـــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع الى أبي

إلى أمي العزيزة اطال الله في عمرهما.

إلى أفراد أسرتي

إلى كل أقاربي و كل الأصدقاء والأحباب دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

الى كل زملائي الذين اذكرهم ويذكرونني من مرحلة الابتدائي وحتى الآن

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

صليحة

شكر و تقدير

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير ، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الأساتذة المحترمين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و قسم: الفلسفة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة خصوصا و الدكتور المشرف على عملي هذا " **الدكتور. لصقع الربيع** " لما

قدمه لي من جهد و نصح و معرفة وتوجيه طيلة انجاز هذا البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى و أثمن عبارات الشكر والثناء والامتنان إلى الذين كانوا عونا لي في بحثي هذا وكل من سعى لأن يكون نورا لي أضاء العتمة الحالكة التي واجهتني بادئ الأمر وكنت أحسبها عائقا كبيرا في طريقي.

ومن باب من لم يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل أقول لهم جميعا لو لا كم لما وصلت إلى ما وصلت إليه فلكم مني كل الشكر...

الممتنة لكم دائما : **مختاري صليحة**

مـقدمـــة

مقدمة:

تعد الفلسفة الوجودية من أحدث المذاهب والإتجاهات الفلسفية المعاصرة. نشأت خلال الحربين العالميتين كرد فعل عنيف ضد المذاهب العقلية بوجه عام ،من أهم مايميزها عن سائر التيارات الفلسفية الحديثة والمعاصرة هو نزعتها الذاتية ودعوة الإنسان الى التحرر من الفكر المجرد والأنساق الفلسفية التقليدية والإهتمام بمصير ومشاكله،ومحاربة كافة الظروف التي تهدد وجوده.نجد من رواد هذه الفلسفة المفكر "جون بول سارتر" j.p Sartre الذي جاء ليمجد الإنسان وينادي إلى تحريره من كافة القيود ويدعوه بأن يحقق إمكانياته وغاياته خارج ذاته،وذلك لكون الإنسان تحيط به مختلف الأشياء والظروف التي قد تمنعه وتعيقه على تحقيق ذاته .

وهنا نجد نقطة هامة في فلسفة سارتر ألا وهي الغير،حيث يعتبر موضوع الغير من بين المواضيع التي شغلت فكر سارتر،وعالجها وتحدث عنها في العديد من مؤلفاته .ولعل من بين أقوى الدوافع التي جعلتنا نتطرق إلى دراسة الغير في فلسفة سارترهي فضولنا لمعرفة كيفية تحليل سارتر لموضوع الغير والتي تميز فيها عن غيره من الفلاسفة الآخرين أمثال هيدجر Heidegger وبيرجسون Bergson وميرلوبونتي. Merleau-ponty.

خلال دراستنا لهذا الموضوع تمحورت لناإشكالية هامة تتمثل في مايلي :

إذا كان الأنا عند سارتر يكتشف ذاته عن طريق الخروج منها فهو بالضرورة يلتقي بالغير،إذن من هو هذا الغير؟ وما علاقته بالأنا؟

و تطرح هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الثانوية الأخرى منها:

ماهو الأنا، وكيف ينظر إليه سارتر؟

ماهو الغير، وكيف يعرفه سارتر؟

وما العلاقة التي يحددها سارتر بينهما ؟

للإجابة على هذه الإشكالية إستدعى الأمر أن نتبع كل من المنهجين التحليلي في مواضع والنقدي المقارن في مواضع أخرى.

وكذلك استلزم أيضا اتباعنا خطوة منهجية أخرى تتمثل في مقدمة تلم بجوانب الموضوع ونواحيه.

وبعدها ارتأينا أن نقسم العمل إلى مدخل تمهيدي و3فصول.

حيث جعلنا المدخل التمهيدي كبيان للدور الذي لعبه سارتر في الفلسفة الوجودية وعرض لمختلف التأثيرات التي ساهمت في بناء فكره،وذلك لكون فلسفته لم تأت من فراغ.

أما بالنسبة للفصل الأول الذي عنوناه بالأنا في فكر سارتر وقسمناه إلى 3مباحث.في المبحث الأول قمنا بعرض مفهوم الأنا بالمعنى العام ثم بالمعنى الذي قدمه سارتر.

وفي المبحث الثاني بينا كيفية وجود الأنا،وفي المبحث الثالث وضحنا حرية الأنا.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه الغير في فكر سارتر،وقسمناه بدوره إلى 3مباحث،المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم الغير بالمعنى العام ثم المعنى الذي جاء به سارتر.وفي المبحث قمنا بعرض الطريقة التي يوجد بها وفي المبحث الثالث بينا حرية الغير.

أما الفصل الثالث الذي عنوناه بالعلاقات العينية بين الأنا والغير،وقسمناه إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول درسنا فيه أهم العلاقات التي تقوم بين الأنا والغير في نظر سارتر أما المبحث الثاني فوضحنا فيه العلاقات بين النحن والغير، والمبحث الثالث كان عبارة عن عرض لبعض الإنتقادات الموجهة لسارتر.

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة تحتوي مجموعة من النتائج وفي نفس الوقت تحمل إجابة على الإشكالية المطروحة.

لقد إعتمدنا خلال تحليلنا لهذا الموضوع مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب الوجود والعدم لمؤلفه جون بول سارتر وكتاب فلسفة جون بول سارتر لمؤلفه حبيب شاروني، وكتاب الغير في يفلسفة سارتر لمؤلفه فؤاد كامل.

بينما فيما يخص الصعوبات التي تعرضنا لها اثناء دراستنا لهذا الموضوع نذكر كالتالي:

* صعوبة معرفة ضبط خطة منهجية تخدم الموضوع .

*كثرة المراجع التي تتناول ذات الموضوع مما صعب علينا التحكم الجيد في مضامينها

ولكن بالرغم من كل هذا فقد إستطعنا تجاوز تلك الصعوبات بالعمل والمثابرة وتوجيهات الأستاذ، وتمكنا في النهاية من اتمام إنجاز البحث بالصورة التي هو عليها.

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي لفلسفة سارتر:

يعد جون بول سارتر* من بين الفلاسفة الوجوديين الذين إشتهرت الوجودية وذاع صيتها من خلالهم وذلك لأنه لم يكن يكتفي بالتعبير عن فكره الفلسفي في كتب ومقالات وأبحاث فلسفية كما فعل أضرابه السابقون، بل كان يجسد هذا الفكر أيضا في روايات ومسرحيات وقصص، مما جعل للوجودية المعاصرة ذلك الإنتشار الواسع الذي أحلها في الفكر المعاصر مكانا لم تحتله من قبل تيار او مدرسة فلسفية.[1]

لقد ساهم سارتر بشكل كبير في انتشار الوجودية، كما أنه دافع عنها بقوة، وقد ظهر ذلك من خلال رواياته ومسرحياته وكتبه بالإظافة إلى أعماله السياسية التي إتسمت بالجدال و الكفاح –كل هذه الأفكار والأعمال التي قدمها سارتر هي نتيجة تأثره بكل من هوسرل** وهيدجر***.

فهو في منهجه الفلسفي ملتزم بمنهج التحليل الظاهري كما ابتدعه هوسرل، والعنوان الفرعي لكتابه الرئيسي في الفلسفة " الوجود والعدم"، هو بحث في الأنطولوجيا الظاهرية.

كما أن معظم افكاره الرئيسية التي تضمنها هذا الكتاب يمكن أن تعد ترجمة فرنسية لفلسفة هيدجر، كما عرضها في كتابه " الوجود والزمان" مع تعديلات طفيفة.[2]

---

* جون بول سارتر Jean paul sartre: فيلسوف واديب فرنسي، ينتسب إلى المذهب الوجودي ولد في باريس في الحادي والعشرين من شهر يونيو سنة 1905، من مؤلفاته: l'etre et le neant l'imaginaire، توفي مساء 15 أفريل سنة 1980، (أنظر: عبد الرحمن بدوي،موسوعة الفلسفة،، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(ط:1)،1984،ص564-565.)

[1] - فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، (ط:1)، 1993، ص214.

** هوسرل: Hussrel(1859-1938) فيلسوف مثالي ألماني ومؤسس ما يسمى بالمدرسة الظواهرية (الفينومولوجية)، (أنظر: روز تنال بودين،تر:سمير كرم ،دار الطليعة للطباعة والنشر نبيروت ،ص563).

*** هيدجر (1889-1976) أحد مؤسسي الوجودية الألمانية والداعية الأساسي لها، أعماله الرئيسية (الوجود والزمان)، (أنظر: روزنتال يودين، المرجع نفسه،ص565)

[2] -فؤاد كامل، أعلام الفكرل الفلسفي المعاصر،مرجع سابق،ص214.

نفهم من هذا أن سارتر قد تأثر تاثيرا بكل من هؤلاء الفيلسوفين، حيث إرتبطت فلسفته جزئيا بكل منهما، ويظهر هذا التأثر من خلال إتباعه للمنهج الظاهري الذي قدمه هوسرل، وإستخدامه له بشكل واسع في مجمل فكره الفلسفي. وتجربة هيدجر ذات صلة بتجربة سارتر(تجربة تكشف ما في الوجود من عبث وعقم) فكلاهما يريدان أن يطلق علما ظاهرياتيا للوجود).

أما عن تأثره بهيدجر فيتجلى من خلال الأفكار الرئيسية الموجود في كل من كتبيهما " الوجود والعدم" و" الوجود والزمن"، فكلاهما يجعل من الوجود الإنساني محورا لفلسفته وكلاهما يقول بأن الوجود عبث التأثير.

لقد تأثر ساتر كذلك بالفكر الهيجلي فهو يستعير منه عبارتي الوجود في ذاته والوجود لذاته، والديالكتيك عند هيجل يسير من الموضوع –وهو هاهنا الوجود في ذاته، ونقيض الموضوع –الوجود لذاته – ومركب الموضوع –وهو الوجود في ذاته –ولذاته أو الله أو المطلق.[1]

سارتر إذن تاثر بهيجل في فكرتي الوجود في ذاته والوجود لذاته، ونوع الجدل القائم بين كل منهما، وكذلك قام بتحليل العلاقات القائمة بين الذوات وأرجعها إلى فكرة الصراع حتى الموت التي نقلها عنه.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن فلسفة سارتر عبارة عن مزيج بين كل من فلسفة هيدجر وهوسرل وهيجل*، إلى أنه وجه لهم بعض الإنتقادات، وأخذ ما أخذه عن كل واحد منهم.وأضاف بعض وجهات النظر الجديدة في فلسفته.

[1] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، دار المعارف، مصر،(د:ط)،(د:ت)،ص11.

*هيجل،جورج فلهلم فريديريش*Hegel , Georg Wilhelm Friedrich*: فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في 28 آب 1770، ومات بالكوليرا في 14 تشرين الثاني 1831، أنظر:(جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (ط:3)،2006، ص721).

فإذا كان سارتر قد تأثر بالفلسفة الألمانية من ناحية المذهب ومن ناحية المنهج، إلا أنه في نهاية الأمر قد فكر وفلسف بعقلية الرجل الفرنسي. [1]

نفهم من هذا أن سارتر أبى أن يغير فكره الفرنسي وتأثره الواضح المعالم بديكارت حيث نجده يدافع عن مذهبه بعقلية تشبه إلى حد ما عقلية ديكارت[2] *René Descartes.

ولكن آراء سارتر الميتافيزيقية تجعله يتحرك في ذات الإطار الذي تحرك فيه الفلاسفة اليونان الأقدمون ويمكن أن يفسر مذهبه على أنه محاولة لإقامة فلسفة تقابل وتعارض الفلسفة الأرسطية في نفس الوقت كما أن عددا من قضاياه بشأن الحرية وخاصة تصوره عن الوجود العارض تقترب من مذهب القديس توما الأكويني. [3]

نفهم من هذا أن سارتر قد إستقى فلسفته من فكر الأساتذة الألمان والفيلسوف اليوناني أرسطو وكذلك توما الإكويني ، وهو بهذا شكل فكرا مركبا عن كل من هؤلاء، وحقق فكر خالصا، بلغ به أرقى مراتب الشهرة في فرنسا وفي العالم.ومن هنا كانت له أصالته، وكان له فضله في إكمال بناء المذهب الوجودي.[4]وإنتشاره بفضل أعماله المسرحية وروايته المعروفة.

(1) -حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر،منشأة المعارف، الاسكندرية،(د:ط)،(د:ت)،ص53.

(2) -علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة، طنطا،(د:ط) 1990،ص 30.

* ديكارت René Descartes : فيلسوف فرنسي كبير ويعد رائد الفلسفة في العصر الحديث، وفي الوقت نفسه كان رياضيا ممتازا إبتكر الهندسة التحليلية،(أنظر: عبد الرحمن بدوي موسوعة الفلسفة ،ص48)

(3) -إ.م.بوشنسكي، تر.عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت،(د:ط)،1992،ص231.

(4) -عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (ط:1)1970، ص262.

الفصل الأول

الأنا في فكر سارتر

تمهيد:

إذا كان بوسعنا التحدث عن الغير في فلسفة سارتر، فوجب علينا أولا التطرق للحديث عن الأنا عنده بصفة عامة، وذلك لكون كل من الأنا والغير مفهومان مرتبطان بعضهما ببعض، فإذا ذكر الغير وجب أن يكون هناك أنا.

لقد شغلت إشكالية الأنا الكثيرين بداية من العصر اليوناني، حيث نجد أن أرسطو إعتبر الإنسان هو الناطق والمفكر، وفي العصور الحديثة قامت فلسفة ديكارت على مقولته المعروفة:"أنا افكر إذن أنا موجود"..أي أن الفكر الواعي هو الشرط الأساسي للوجود الإنساني أو الأنا.

كذلك جعلت الفلسفة التجريبية الوعي أو الشعور قوام المعرفة الإنسانية، وبعدها ربط فرويد الوجود باللاوعي أو اللاشعور من خلال نظريته للتحليل النفسي.

هكذا إذن نجد كل من هؤلاء المفكرين قد ربط الأنا حسب فلسفته وفكره ،أما عن فكرة الأنا في فلسفة سارتر فسنتقدم بعرضها خلال هذا الفصل، ويتمحور لنا حول دراستها مجموعة التساؤلات التالية:

ما مفهوم الأنا في فكر سارتر؟ وما أهم الشروط ليحقق وجوده، وكيف يحقق حريته؟

وماهي أهم الشروط لإثبات وجود الأنا؟

وكيف يمكن للأنا تحقيق حريتها؟

المبحث الأول: مفهوم الأنا عند سارتر

أولا–المفهوم العام للأنا:

أنا Moi : في المعنى الوجودي تدل كلمة أنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي، سواء كانت هذه الأعراض موجودة معا أو متعاقبة، فهو إذن مفارق للإحساسات والعواطف والأفكار ، لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها.[1]

نفهم من هذا ان الأنا في المعنى الوجودي يساوي الشعور في مختلف توجهاته.

الأنا في علم النفس:

تشير عبارة "أنا" في علم النفس إلى الذات من جهة وعيها بذاتها.قال وليم جيمس(w- james):" في نفس الوقت الذي افكر فيه يكون لدي وعي بذاتي وبوجودي الشخصي فالأنا هو الذي يعي ذاته، بحيث تصبح شخصيتي كانها مزدوجة، إذن هي في الوقت عينه الذات العارفة وموضوع المعرفة".[2]

تتمثل الأنا من خلال هذا التعريف في الأنا الذي يعي ذاته، ومنه يكون الأنا ذات عارفة وموضوع معرفة في نفس الوقت وذلك لأنه عندما يعي ذاته بالضرورة يعي وجوده الشخصي كما أقر به وليم جيمس.

الأنا: "هو الذات التي ترد إليها أفعال الشعور جميعها وجدانية كانت أو عقلية أو إرادية وهو دائما واحد ومطابق لنفسه و ليس من اليسير فصله عن أعراضه، و يقابل الغير و العالم الخارجي و يحاول فرض

نفسه على الآخرين، وهو أساس الحساب و المسؤولية".[3]هذا يعني أن الأنا في المعنى العام يقصد بها المطابق لنفسه والمقابل للأخر أما عند سارتر فسنعرضها كالتالي:

---

[1] -جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د:ط)،1982،ص140.

[2] -جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات الفلسفية، دار الجنوب للنشر ، تونس،(د:ط)، (د:ت)،ص57

[3]-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة،(د:ط)،2007 ،ص96.

ثانيا– مفهوم الأنا عند سارتر:

يبدأ سارتر كما يبدأ ديكارت بقضية واحدة ليس فيها شك هي أنا أفكر إذن أنا موجود cogito ergo sum.[1]

سارتر هنا ينطلق من الكوجيتو* ليحدد معنى الأنا، وهذا يعني أنه تأثر بديكارت في ذلك.

ولكن سارتر لا يقف عند الكوجيتو وإنما هو يتخذ الكوجيتو نقطة انطلاق لينظر إلى الأنا الواعي موضوعه معا في علاقتهما التي لا تنفك.[2]

نفهم من هذا أن سارتر أخذ من ديكارت فكرة الكوجيتو كوسيلة للانطلاق في البحث في مفهوم الأنا، وهو يعارض فكرة كون الأنا مجرد وعي خالص، يعي نفسه عن طريق الفكر، وكذلك ينفي قول ديكارت بأنا الأنا جوهر خالص قائم بذاته.

لذلك ان الكوجيتو الديكارتي في رأيه هو شكل من أشكال التأمل** عن حالة وعي*** الإنسان، فيرتد الوعي على نفسه وينظر في أوجه نشاطه...إن الوعي يكشف العالم إنه لا يكشف نفسه لنفسه مباشرة، وهكذا يفترق سارتر عن موقف ديكارت.[3] ويأخذ الرأي الذي ذهب إليه هوسرل.

سارتر هنا يبين لنا أن الوعي يكشف لنا العالم فقط، ولا يستطيع أن يحقق لنا معنى الأنا الصحيح ومن خلال هذا هو يعارض موقف ديكارت الذي ينصب حول الوعي– وبالتالي يدعونا إلى أن:" نقف عند الكوجيتو

---

(1) -موريس كرانستون، ستارتر بين الفلسفة والأدب، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د:ط)1981 ، ص70.

*الكوجيتو:إشارة إلى قول ديكارت أنا افكر إذن أنا موجود، وهو إستدلال على وجود النفس بفعل من أفعالها، أ(نظر :محمد جواد مغنية، مداهب فلسفية،ص223.).

(2)-حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، دار المعارف، القاهرة،(د:ط) ،1963،ص92.

** التأمل: هو إستغراق الذهن في موضوع تفكيره إلى الحد الذي يجعله يغفل من الأشياء الأخرى، (أنظر: جلال الدين سعيد ،معجم مصطلحات الفلسفة، ،ص89.).

*** وعي: سكلوجيا: إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكا مباشرا،(أنظر: ابراهيم مدكور،المعجم الفلسفي، ص215.).

(3)- موريس كرانستون، سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق، ص70-71.

الديكارتي ونقول:" أنا أفكر.....، بل ينبغي أن نتجاوز هذا الكوجيتو ونقول:" أنا افكر في شيئ ما"...فالوعي عند سارتر لا يوجد أبدا بمفرده ، وإنما هو يوجد لأنه يفكر في شيء ما".[1]

نفهم من هذا أن سارتر يختلف عن ديكارت في كونه يعتبر وجود الوعي من خلال تفكير الأنا في شيئ لا أن تفكر فقط كما يجئ به ديكارت، فالوعي عند سارتر يتمثل في تفكير الأنا في ظاهر الشيء وهنا يتبين لنا تاثر سارتر بهوسرل في الجانب الظاهري الفينومولوجي.

فالفينومولوجيا عند سارتر هي فينومولوجيا جامعة، إنها لا تقف عند الأنا افكر أي الوعي الخالص، ولكنها تذهب إلى ما يقصد إليه الوعي من أشياء.[2]

إذن الوعي عند سارتر يتمثل في إدراك الأنا لما يحيط بها من أشياء لا في التفكير فقط وهذه هي الفكرة التي أخذها سارتر عن هوسرل، فهوسرل ربط الوعي بالتصور أي ظاهر الشيء والأنا هنا تتمثل في الوعي بالأشياء المحيطة بها.

"ومن هذه الوجهة، نضمن بقاء المبدأ الجوهري للفينومولوجيا:" إن كل وعي بشيئ ما هو وعي بشيئين".[3]من خلال هذا يتبين لنا أن سارتر قد ربط مفهوم الأنا أفكر بالفينومولوجيا الهوسرلية، أي أن الأنا يجب أن ترتبط بالموضوعات.

أو بمعنى آخر إن الوعي يجب دائما بسبب طبيعته ان يتجه ناحية موضوع من الموضوعات او شيء من الاشياء،وكما أن المرآة ليس لها محتوى سوى ما ينعكس داخلها فكذلك الوعي ليس له مضمون سوى الأشياء التي يعكسها.[4]

---

[1] -حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، مرجع سابق، ص92

[2]-حبيب شاروني،المرجع نفسه،ص193

[3]-جون بول سارتر، تعالي الأنا موجود، ترحسن حنفي، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، (ط:1)،2005،ص60.

[4]- موريس كرانستون، سارتر الفلسفة والأدب، مرجع سابق، ص71.

نجد إذن سارتر قد أخذ من ديكارت الأنا أفكر وعن هوسرل التصور أو الظاهرة لكنه نقد هوسرل في ظاهرته للوعي، حيث نجده أعاب عليه فكرة القصد من الظاهرة فهوسرل جعل من الوعي يعني اتصال الأنا بالشيء في ظاهره ولم يبين لنا ما القصد من الظاهرة، أي شعور الأنا بالظاهرة والتوجه نحوها دون فهم قصدها.

لكن بما أن الوعي هو وعي متجه نحو موضوع وبما أن الذات ليست كذلك إلا من حيث هي قاصدة موضوعاتها، فلن يكون إذن لفلسفة هيدجر أي مضمون ولن يكون الأنا جوهرا قائما بذاته كما كان الأمر عند ديكارت.[1]

ومن هنا يتضح لنا أنه في محاولة هوسرل لإرجاع الموضوعات أو الأشياء للأنا قد أخطأ كثيرا وتجاهل ما يسمى بالجوهر عند ديكارت، والوجود في العالم عند هيدجر-حيث نجد أن أولى مقومات الأنا هي الخروج عن الذات والوجود في العالم والارتباط به وبالآخرين فكان هيدجر يخطو بفلسفته وبفكرة القصدية خطوة أبعد كثيرا من هوسرل متجها نحو العالم...وهنا نرى سارتر يلتقي مع هيدجر في اتخاذ فكرة القصدية للكشف عن مقومات الوجود.[2]

فسارتر في تحديده لمفهوم الأنا بدأ من الكوجيتو ثم انتقل إلى قصدية هوسرل وفي الأخير إتجه إلى المنهج الوجودي لدى هيدجر والذي يتمثل في ربط الأنا بالعالم-فهو لم يتوقف عند ما يعنيه الكوجيتو الديكارتي بل تجاوز ذلك وإنتقل إلى ما يقصده الوعي من أشياء.

ومن ثم استطاع سارتر أن يقيم أنطولوجيا: أي علم الوجود على أساس المبدأ الفينومولوجي للقصد دون أن يقف عند الوعي كما فعل هوسرل ودون أن يترك الوعي لينظر في الوجود العالمي كما فعل هيدجر، ذلك لأن إتجاه الوعي عند سارتر إلى الموجودات التي يعيها إنما هو تأكيد للأنا الواعي وفي الوقت نفسه تأكيد للأشياء الخـــارجية.[3]

---

[1]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص65.

[2]-حبيب شاروني، المرجع نفسه،ص66

[3]-علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر،مرجع سابق،ص30.

وبهذا ندرك أن سارتر قد جاء بفكرة مغايرة في عملية تحديد مفهوم الأنا، بحيث لم تكن سائدة في ذلك العصر، فهو قد غير هذا المفهوم السائد عند كل من هوسرل وهيدجر، حيث غير معنى القصدية التي جاء بها هوسرل، وكذلك عالمية هيدجر مع احتفاظه بالمعنى الديكارتي للانا.

لذلك إقتصرت دراسة سارتر على الوعي وعلى الموضوعات الماثلة للوعي أي الظاهرة للشعور ظهورا بينا. [1]

نجد سارتر يؤكد ذلك من خلال قوله في كتابه "الأنا متعالي موجود" حيث يقول:وتمضي المسألة إذن وكأن الشعور يكون الأنا موجود على أنه تمثل زائف لذاته وكأنه يخدر ذاته على هذا الأنا موجود الذي كونه وذاب فيه وكأنه يجعل منه رقيبه وقانونه.[2]

المبحث **الثاني: وجود الأنا** .

رأينا أن سارتر في تحديده لمفهوم الأنا قد إنطلق من الكوجيتو الديكارتي ولم يتوقف عنده بل تجاوزه إلى المعنى القصدي للوجود، وهو في ذلك قد اتبع المنهج الفينومولوجي الذي جاء به هوسرل وطبقه هيدجر-بهذا قد تشكل مفهوما آخر للكوجيتو حيث ربطه بالوجود ومن هذا يتبين لنا أن الكوجيتو السارتري يفضي إلى نوعين من الموجودات،الوعي وموضوعات الوعي، وهاتان الذاتيتان توجدان بطريقتين مختلفتين يقول سارتر:" أن الوعي هو دائما لذاته For himself أما الموقف الذي يعكسه فهو في ذاته In itself". [3].

ومعنى هذا هو أن الموجود لذاته يتمثل في الأنا الواعي أما الموجود في ذاته فهو مختلف الاشياء التي تحيط بالأنا كالكرسي، السيارة، الشجرة وباقي الموضوعات التي تمثل الموجود في ذاته، ومنه نتوجه إلى معنى وجود الأنا أو الوجود لأجل ذاته كما ذكره سارتر حيث يقول: ماهو من أجل ذاته ليس هو الوجود...وماهو من أجل ذاته

[1]- حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، مرجع سابق، ص93.

[2]-جان بول سارتر، تعالى الأنا موجود،مصدر سابق،ص100.

[3]-موريس كرانستون،سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق، ص71-72.

يتألف في الخارج إبتداءا من الشيء كسلب لهذا الشيء: وهكذا فإن أول علاقة له مع الوجود في ذاته هو السلب.[1]

يتبين لنا إذن أن وجود الأنا يتشكل عن طريق السلب الحاصل بينها وبين الوجود في ذاته، ومعنى هذا أنها ليست الوجود.فالإنسان في رأي سارتر–عدم يفرز الاوجود– وهو أشبه ما يكون بفجوة في الوجود العام، أو بمثابة تصدع فيه. [2]وهذا التصدع أو الولوج داخل العالم ينتج عن طريق الشعور الخانق بالغثيان نظرا لما جاء به سارتر، فعند الشعور بالغثيان يتولد القلق في نفس الأنا، مما ينتج عنه إكتشافها لذاتها، وبالتالي نستنتج أن:

الإنسان هو الكائن الذي يفتح ثغرة في هذا الوجود الضيق المتكتل الممتلئي بنفسه والذي هو في هوية مع ذاته، والشعور هو الذي يفتح باب العدم* في العالم.[3]

فالإنسان إذن عند سارتر هو الكائن الذي يسبق وجوده على ماهيته وذلك يحقق عن طريق الشعور أو الوعي، فعندما تستشعر الأنا القلق يصبح من الضروري إكتشافها لذاتها و بالتالي ولوجها داخل العالم.

وابتداء سارتر من الوعي، وهو الوجود بالذات هو تقرير صريح وجازم بأولوية الوعي من حيث أنه وجود وفي هذا التقرير لأسبقية الوجود يتفق سارتر–بصفة مبدئية– مع الكوجيتو الديكارتي. [4]

وذلك لكون الكوجيتو يحدد لنا وجود الأنا من خلال القول الصريح أنا أفكر إذن أنا موجود، لكن هذا التصريح من طرف الكوجيتو لا يحقق لنا وجود الفكر أو المعرفة بل يؤكد لنا وجود العارف أو المفكر أي الأنا، ومن هنا يبرز لنا التباين الحاصل بين كل من ديكارت وسارتر، حيث نجد ديكارت من خلال الكوجيتو يعتبر الأنا

---

[1]-جون بول سارتر، الوجود والعدم، تر: مجاهد عبد المنعم، مطابع الهئية المصرية للكتاب، (د:ط)،(د:ت) ، ص226.

[2]-علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، مرجع سابق، ص32.

*العدم: هو ماليس موجودا، وعند سارتر، العدم((تال الوجود)) ولا يلاحق الوجود، بإعتبار أن العدم لا يوجد من جهة إلا كنفي لشيء ما وإنتفاءه،فالعدم ليس موجود، بل يعدمه الوجود الذي يحمله، (أنظر:جلال الدين سعيد ،معجم مصطلحات الفلسفة،ص285 .).

[3]- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص218

[4]-حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، مرجع سابق، ص95

جوهرا قائما بذاته ويحقق هذا الجوهر عن طريق التفكير أو المعرفة أو أي فعل تقوم به الأنا، فتصبح بذلك ماهية الأنا سابقة عليها، فالأنا لا تحقق وجودها إلا عن طريق التفكير أو ما شابه ذلك.

وعلى عكس هذه النتيجة تماما يذهب سارتر في تأويله للكوجيتو، إن الكوجيتو عند سارتر لا يعني جوهرا حائزا على طبيعة وإنما يعني نفس وجود الوعي أي نفس وجود المعرفة من حيث هي ممارسة ومن حيث هي شعور فعلي، فكأن أسبقية الأنا–في فلسفة سارتر– هي أسبقية الممارسة. [1] وكذلك فعندما يقرر لنا سارتر وجود الأنا بأنها وجود الوعي فهو بذلك يقرر وجود معرفة ممارسة، ومنه يصبح الوجود سابقا على الماهية، فالأنا هي التي تخلق الوجود عن طريق الوعي.

إن الأنطولوجيا السارترية تؤكد على اولوية الوجود وتراه سابقا للماهية فالوجود عند سارتر–هو الوعي الذي يقيم علاقته مع الموضوعات التي تحيط به، وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن الإنسان يوجد أولا من أجل إقامة هذه العلاقة ثم إعطاء دلالة للإشياء بقصد. [2]

ومنه يتبين لنا أن وجود الأنا سابق لماهيتها، وعن طريق وجودها يثبت ماهيتها وهذه الماهية تتحقق في العلاقة التي تجمع بين الأنا والموضوعات المحيطة بها.

ولهذا فإن الإنسان هو أولا مشروع وتصميم يحيا حياة ذاتية، ولاشيء يوجد قبل هذا المشروع بل الإنسان هو الذي يصمم مستقبله،ثم يحقق من هذا التصميم ما يستطيع. [3]

إذن الإنسان في نظر سارتر هو الذي يخلق ماهيته من خلال وجوده الذي يعتبره سارتر منشئ للعدم فالعدم هو نتيجة لوجود الأنا، وذلك بناء على مقولة سارتر : إن العدم لا يستطيع أن يعدم نفسه إلا ضد أرضية من الوجود، وينتج عن هذا أنه يوجد في العالم كائن لديه مقدرة ان يعدم العدم، وكذلك يستطيع أن يؤكد العدم في

---

[1] - حبيب شاروني ، المرجع نفسه، ص96.

[2] –فريدة غيوة،إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى،عين مليلة،(د:ط)،(د:ت)،ص84-85.

[3]-عبد الرحمن بدوي،موسوعة الفلسفة، مرجع سابق ،ص566.

كينونته والآن لا يمكن أن يكون موجودا في ذاته، لهذا يجب أن يكون الشكل الآخر لكينونة الشيء لذاته الوعي.[1]

ومن خلال هذا يتضح أن الموجود لأجل ذاته هو الذي يحقق لنا وجود العدم، وذلك حينما يقوم بنفي العدم والولوج إلى العالم، فالعدم في نظر سارتر لا يستطيع أن يعدم نفسه لذا وجب حضور الأنا أو الوعي لينشأ العدم، ونستنتج من هذا أن الشعور هو الذي يفتح العدم في العالم.[2] وذلك عن طريق نفي العدم أو السلب الذي تلجأ إليه الأنا لتخلق العدم.

إذن يأتي العدم إلى العالم عن طريق الإنسان، ولكن لكي يكون الإنسان منبع العدم فإنه لابد أن يكون حاملا للعدم في داخله. [3]

نفهم من هذا أن الإنسان يحمل في طياته عدما، وبذلك يكون متشكلا من العدم وذلك طبقا لما جاء في رأي سارتر،أن الإنسان ليس فقط يحمل العدم في داخل ذاته، بل إن العدم هو قوامه على التحديد. [4]

سارتر هنا يبين لنا أن العدم يشكل وجود الأنا.

ولكن لا ينبغي أن نفهم من هذا أن الإنسان في شموله عدم، بل هناك في الإنسان يوجد ماهو في ذاته: من ذلك جسمه، والأنا فيه وعادته وما إلى ذلك. [5]

معنى هذا أن الأنا لا تتشكل كلية من العدم بل فيها جانب من الوجود.

إذا كان الإنسان هو الذي فتح باب العدم نحو الوجود، فهذا يعني أنه المسؤول عن إقرار عدمه الخاص من أجل تشكيل وجوده وتجاوز الوجود الذي هو عليه، فهو لا يوجد إلا في علاقته مع الأشياء التي يختلف عنها،

---

[1]- موريس كرانستون، سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق،ص76-77.

[2]-فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،(ط:1)،1993،ص218.

[3]-ا.م.بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا،مرجع سابق،ص233.

[4]-ا.م.بوشنسكي،المرجع نفسه، ص233.

[5]-.م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا،مرجع سابق،ص233.

وفعل الارتباط هو في الوقت ذاته نفي وإنفصال من أجل توليد العدم. [1]

نفهم من هذا أن الإنسان لكي يحقق وجوده يجب دائما أن يقوم بتجاوز العدم الموجود بداخله، وكذلك في بناء علاقة مع الموجود في ذاته، وذلك يكون عن طريق عملية الإنفصال بينه وبين الموجود في ذاته.

إن الوعي يأتي إلى العالم على أنه إنفصال من العالم على أنه ليس العالم فهو إذن لا شيء، ولكنه يؤسس العالم ويجعله قائما- وهذا اللاشيء هو الحقيقة الانسانية ذاتها باعتبارها النفي الاصلي الذي بواسطته ينعكس العالم. [2]

ومن خلال هذا يتبين لنا أن وجود الأنا هو الذي يكشف لنا عن الموجود في ذاته أو العالم عن طريق الإنفصال بينهما، فالأنا تشكل وجودها وتفرض ذاتيتها من أجل ظهور الموجود في ذاته أي الموضوع- وكذلك عند ظهور الموجود في ذاته تتشكل ذاتية الأنا.

العلاقة إذن بين الوعي والموضوع هي علاقة مثول وابتعاد وهي تعني حضور الوعي إزاء موضوع ليس إياه فالوعي يكشف عن العالم بكونه هو غير العالم وفي نفس الوقت يقرر وجود العالم دون أن يضيف أي شيء إليه وإنما يتصف هو متميز بكونه ليس هذا الوجود-في- ذاته ومعنى ذلك أن الوعي يعرف ذاته بواسطة كشفه عن صفات الشيء في ذاته.[3]

ومنه نستنتج أن وجود الأنا يتحقق عندما تكتشف تميزها عن الوجود في ذاته وظهوره كموضوع أمامها عن طريق عملية السلب والإنفصال، فالأنا عندما تثبت وجودها هي بذلك تثبت وجود الموجود في ذاته من خلال عملية الإنفصال فيما بينها لأن الموجود في ذاته لايمكن له أي معنى أو دلالة إلا عندما تظهر الأنا وبالتالي تنفصل عنه لتحقق وجوده، إذن نستخلص أن كل وجود الأنا والوجود في ذاته متلازمان فكل منهما يثبت وجود الآخر عن طريق عملية الانفصال المستمر من قبل الأنا نحو الوجود في ذاته.

---

[1]-فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق،ص88.

[2]-حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، مرجع سابق،ص103-104.

[3]-حبيب شاروني، بين بيرجسون وسارتر،مرجع سابق،،ص105.

يؤكد لنا سارتر أن الرابطة الأولى لما هو في ذاته بما هو من أجل ذاته هي إذن رابطة وجود .[1]

هذا يعني أن العلاقة بين الموجود لأجل ذاته والوجود في ذاته هي علاقة وجود حيث أن الموجود لأجل ذاته ياتي إلى الوجود عن طريق عملية الإنفصال والتي تكون مع الموجود في ذاته.

إن الوعي يذهب إلى الأشياء ذاتها ليعرفها في ماهيتها، ولكن ماهية الشيء* لا تقرر إلا بمقتضى إنفصال الوعي عنه، وبما أن الوعي لا ينفصل عن العالم وعن كل مافي العالم دفعة واحدة وإنما هو ينفصل عما يمثل أمامه.[2]

هذا يعني أن الأنا هو الذي يحقق ماهية الشيء بانفصالها عنه، لكنها تستطيع أن تنفصل عن الشيء الماثل أمامها في ذلك الوقت فقط، ولا يمكن أن تدرك الشيء في الحالة الماضية أو الحاضرة أو المستقبلة، وبذلك يتضح أن الإتحاد بين الأنا والموضوع أمر ممتنع وهذا لكون الأنا يدرك الأشياء بصفة ناقصة.

فهو يدرك الهلال من حيث أنه قمر غير مكتمل ويدرك البرعم من حيث هو زهرة ناقصة النمو، و هذه العملية تنطبق على جميع الأشياء الموجودة في العالم.[3]

ومنه فالأنا يدرك الأشياء على أنها ناقصة وعن طريق هذا الإدراك يكشف السلب الذي يحتل وجوده، بحيث ان الأنا هنا تلاحظ تميزها عن الوجود في ذاته بمجرد الإقتراب منه وبالتالي تلجأ إلى تجاوزه.

والتجاوز بهذا المعنى له وظيفتان أساسيتان تتمثل الأولى في تأمل الموضوع المكتمل والثانية في التميز عنه بالنقص، ونتيجة لذلك يختلف الوعي عن الوجود في ذاته لأنه لا يوجد بالطريقة التي يوجد عليها هذا الأخير.[4]

ومن خلال هذا يتبين لنا أن وجود الأنا والوجود في ذاته في انفصال دائم، وهذا الإنفصال يتشكل في عملية السلب التي تظهر حيث شعور الأنا بالتميز عن الوجود في ذاته بالنقص، هذا يعني أن سارتر ميز الإنسان عن

---

[1] -سارتر، الوجود والعدم، مصدرسابق،ص310.

*الماهية: ماهية الشيء مابه جوهره والماهية مقابلة للوجود باعتبارها مكونة لطبيعة الشيء وسابقة لوجوده،(أنظر:جلال الدين سعيد، معجم مصطلحات الفلسفة،،ص406.).

[2]- حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر، مرجع سابق،ص108

[3]-فريدة غيوة،اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق،ص90.

[4]-فريدة غيوة، ،المرجع نفسه ، ،ص90.

الأشياء أو الموضوعات التي تشكل الوجود في ذاته ولم يجعل الإنسان شيئا كباقي الأشياء الأخرى مثل ما تدعيه الفلسفة المادية*.

حيث نجد سارتر صرح بذلك فقال:وكل النظريات المادية تعامل الإنسان كشيء من الاشياء أي أنها تعتبره مجموع ردود أفعال معينة. لا تميز بينها وبين مجموع الكيفيات والظواهر التي تدخل في تركيب منضدة او مقعد أو حجر من الأحجار- أما نحن الوجوديين- فنريد أن تقوم دنيا الإنسان على مجموعة من القيم المتميزة المفارقة للعالم المادي.[1]

نفهم من هذا أن سارتر قد بين لنا أن الإنسان متميز عن باقي الاشياء، وهو الوحيد الذي يجعل لهذه الأشياء معنى ودلالة، وعن طريقه فقط يتشكل العالم ككل بما يحمله من معان وذلك يكون من خلال إعدام الأنا للوجود في ذاته، هذا ما يذكره لنا سارتر من خلال كتابه الوجود والعدم حيث يقول:فما هو لذاته يظهر كإعدام صغير يتخذ اصله في حضن الوجود(الكلي)، ويكفي هذا الإعدام ليحدث إنقلاب كلي للوجود-في ذاته- وهذا الانقلاب هو العالم.[2]

يتبين لنا من خلال هذا القول أن الإنسان أو الوجود لذاته هو الذي يحقق لنا وجود العالم عن طريق الإعدام أو النفي الذي يكون بينه وبين الوجود ذاته، وبهذا الإعدام يحدث الإنقلاب الذي يشكل لنا العالم.

* مادية:مذهب يرد كل شيء إلى المادة،فهي أصل ومبدأ أول-بدون غيره تفسر الموجودات، (أنظر: إبراهيم مدكور،المعجم الفلسفي،،ص164.).

[1] - جون بول سارتر،الوجودية مذهب إنساني، تر:عبد المنعم الحنفي،مطبعة الدارالمصرية للطبع والنشر والتوزيع، مصر (ط:1) ،1964،ص45.

[2]-سارتر الوجود والعدم، مصدر سابق،ص974

المبحث الثالث: حرية الأنا

لقد لاحظنا في المبحث السابق أن وجود الأنا في إنفصال دائم عن الموجود في ذاته وذلك نتيجته هو تشكيل معرفة عن العالم.

لكن الوعي لا يقف من العالم عند حد المعرفة فحسب وإنما هو يعمل في العالم مغيرا في مادته ومبدلا في طبيعته.[1]

هذا يعني أن الأنا لا تقف عند حد تشكيل معرفة عن العالم بل تتجاوز ذلك عن طريق العمل بحيث تعمل على التغيير من مادة الأشياء وتبديلها وإخضاعها لها جميعا، ومنه يتبين لنا أن دراسة هذا النشاط، أي دراسة مقولة الفعل لاتكاد تكشف لنا عن شيء جديد حقا في فلسفة سارتر، وإنما هي تعود بنا إلى مسألة الحرية.[2]

نفهم من هذا أن سارتر يحدد لنا فكرة الحرية عن طريق الفعل، فالإنسان عندما يقوم بفعل ما إتجاه العالم فهو بذلك يحقق حريته، وهذا ما يوضحه خلال قوله:الفعل هو التعبير عن الحرية.[3]

يتبين لنا من خلال هذا أن الأنا يكسب حريته عن طريق مختلف الأفعال التي يقوم بها، فالإنسان كما ذكرنا في السابق هو الذي يخلق وجوده وهو بمثابة الفجوة داخل العالم المظلم، وهو بذلك يحقق وجوده بمفرده دون اللجوء إلى المساعدة، بحيث يثبت وجوده بعدما كان لا شيء ومن هنا يصبح حرا.

ولهذا كان تمجيد الفعل من المبادئ الرئيسية في هذا المذهب: إذ ليس ثم حقيقة واقعية إلا في الفعل، والإنسان لا يوجد إلا بقدر ما يحقق نفسه.[4]

هذا يعني أن وجود الإنسان ككل يتحقق عن طريق الفعل والفعل هو اثبات للحرية- ومنه نستنتج أنه لا يمكن فصل الحرية عن الوجود، لأن الوجود فعل والحرية هي نتيجة هذا الفعل.

---

[1]-حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق،ص203.

[2]-حبيب شاروني،المرجع نفسه،ص203.

[3] - Jean-Paul-Sartre,l'etre et le néant, Gallimard,france, paris1943,p482

[4] -عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(ط:1)،1980،ص263.

إن الحرية إذن هي الوجود الانساني نفسه حيث يعتبرها سارتر من خصائص الوجود، فالأنا عنده يمر بمواقف متعددة خلال حياته لذا وجب عليه الإختيار وهذا الاختيار يكون بحرية دون الخضوع لسلطة أخرى، ويبقى مستمرا معه دائما.

فالإنسان لا يمكن أن يتوقف عن الإختيار ، ومن خلال هذا الاختيار يختار نفسه ويكون رب أفعاله وخالق ماهيته في حرية كاملة، فالإنسان ليس شيئا آخر سوى خلق ذاتي، أي أن الإنسان هو الذي يخلق ذاته بنفسه لأن وجوده يتوحد مع فاعليته (أي أعماله) أو بالأحرى مع أفعاله الحرة.[1]

فالأنا بهذا المعنى هو الذي يختار أفعاله بحرية تامة وهو بالتالي المسؤول عن هذه الأفعال جميعها فعن طريق هذه الأفعال يثبت وجوده، ويكون بالطبيعة وجوده متحدا مع أفعاله فالإنسان كما يقول سارتر: هو ما يفعل وما هو إلا سلسلة من المشاريع.[2]

الأنا إذن يحقق وجوده عن طريق الأفعال الحرة، وكذلك نجد سارتر لا يعطي أهمية لكون الأفعال تنقاد تبعا لما يدور من حولها من ظروف وعوامل تتحكم فيها، لأن الأنا عنده هو المسؤول عن هذه الأفعال وهو الذي يختارها، ولا يمكن تبرير ما قام به من أفعال مرجعا ذلك إلى مجموعة الظروف والعوامل المحيطة به أو النابعة من شخصيته، حيث نجد سارتر يقدم لنا مثالا على ذلك فيقول: حينما أواجه موقفا حقيقيا- مثلا أني إنسان جنسي، قادر على التورط في علاقة مع إنسان من الجنس الآخر، وقادر على إنجاب أطفال- فلو واجهني موقف كهذا فأنا مجبر على إختيار التصرف الذي إرتأيته مناسبا له، وأنا متحمل لمسؤولية إختياري.[3]

نفهم من هذا أن الحرية والإختيار مترادفان فالحرية تظهر لنا عن طريق الفعل وهذا الفعل يكون نابع من الاختيار، لأن الأنا هنا هو الذي يختار أفعاله وهو الذي يحددها سواءا كانت حسنة او سيئة.

---

[1]-محمد مهران-محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(د:ط)2004،ص100.

[2]-محمد مهران، محمد مدين،مرجع نفسه،ص100.

[3]-سارتر،الوجودية مذهب إنساني، مصدر سابق،ص51.

الإنسان إذن حر لا تخضعه الدوافع أو الحوافز، وإنما تخضع له و لتفسيره وتأويله لها بناءا على حريته. [1]

فالحرية عند سارتر تكمن في كون الأنا هو الذي يصنع نفسه بناءا على إختياره لمختلف الأفعال، لاجئا بالضرورة إلى الحرية الشخصية، دون الخضوع لما يحيط به، وهو يعتبر أن الإنسان الذي يختار بحرية مصيره وحياته هو الإنسان الحقيقي الذي تتمثل فيه صفة الوجود الحقيقية.

ولكن إذا كانت الحرية عند سارتر مرادفة للإختيار، فهل يكون في وسع الإنسان أن يختار ألا يكون حرا، يجيب سارتر على ذلك بالنفي ويقول: لقد حكم علي دائما أن أوجد فيما وراء ماهيتين، ومعنى هذا أنه ليس في الإمكان أن نجد للحرية حدودا أخرى غير وجوده ذاته، نحن لسنا احرار في أن نتخلى عن حريتنا. [2]

هذا يعني أن سارتر يعتبر الحرية مظهرا من مظاهر الوجود بل هي الوجود نفسه لأنه عن طريقها يقوم الانسان بالتعبير عن وجوده، وذلك يكون من خلال إعتبار الحرية هي التي تمنحه القدرة على النفي أو السلب الذي به يستطيع الولوج إلى العالم ومنه تحقيق الوجود الشخصي.

ويضيف سارتر قائلا: إذا لم يكن في إستطاعتنا أن نختار الطبقة الاجتماعية التي ولدنا فيها، ولا أن نختار تكوين جسمنا وعقلنا، فإن الموقف الذي نختاره تجاه الطبقة التي نحن فيها واتجاه جسمنا راجع إلينا.[3]

هذا يعني أن الأنا عند سارتر لا يستطيع ان يختار الطبقة التي يوجد فيها، لكن باستطاعته أن يصنع موقفا يحدد حالته داخل هذه الطبقة، وهذه الحالة ترجع إليه هو وإلى حريته الشخصية، فهو حر في إختيار حالته داخل الطبقة التي يكون فيها، وهو بذلك متحمل لمسؤوليته في تحديد حالته، فإما أن يرضى بالحالة التي وجد عليها وإما أن يحاول تغييرها.

---

[1]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق،ص207.

[2]-على حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، مرجع سابق،ص35.

[3]-محمد مهران،محمد مدين،مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق،ص102.

فلو بعت نفسي كعبد، أو أخضعت إرادتي لحاكم مطلق ، فإني أمارس حريتي في مثل هذا الفعل، فموقفي اتجاه وضعي الذي انا عليه هو تعبير عن حريتي ومسؤوليتي عما حدث وعما يترتب على ذلك، ولذلك فلا حرية إلا من خلال موقف معين أتخذه وأختاره بمحض حريتي.[1]

نفهم من هذا أن الحرية عند سارتر تشمل جميع مجالات الحياة، فالأنا يمارس الحرية في جميع المواقف التي يتعرض لها طوال حياته، كما أننا نجد الحرية تشمل الجانب المعنوي للأنا فقط، فهي بعيدة كل البعد عن الجانب الجسماني للإنسان وذلك لكون الجسم تتحكم فيه الطبيعة وهو خاضع لحتميتها، لكن فيما يخص الجانب المعنوي فهو متدفق الحرية.

وذلك لكون سارتر يعتبر الانفعالات والرغبات والعواطف جميعها حرة، وهو يذهب إلى أبعد من ذلك فيرى أن الحرية تتمثل في مختلف الحالات النفسية الأكثر دلالة على الجبرية.

وذلك مثل حالة الاغماء التي تصيب الانسان عندما يشعر بالخوف، فالإغماء هنا يهدف إلى إلغاء الخطر عن طريق إلغاء الوعي به، ومعنى هذا أن الوعي قد إختار أسلوبا معينا في مواجهة هذا الخطر هو أسلوب الإغماء وفقدان الوعي. [2]

وهذا الاختيار الناتج الذي يقوم به الأنا يتمثل في الحرية كما يتمثل في باقي الانفعالات.

هذا يعني أن الحرية تشمل جميع الأفعال التي تصدر عن الأنا، ومنه فنجد سارتر يؤكد على أن الحرية تحمل صفة الاطلاق لأن الانسان في نظره دائما سيبقى حرا حرية مطلقة حتى وإن كان في أكثر المواقف شدة وقهرا، فهو يرى أن الحرية لا تنبثق إلا من مواقف الجبر والقهر.[3]

هذا ما يؤكد على أن سارتر إعتبر الحرية مطلقة في جميع الأحوال، بل جعل هذه المواقف هي التي تولد لنا الحرية فعن طريق مواقف الجبر والقهر تتولد الحرية.

---

[1]-محمد مهران،محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة،مرجع سابق،ص102.

[2]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق،ص209-210.

[3]-محمد مهران، محمد مدين،مقدمة في الفلسفة المعاصرة ،مرجع سابق، ص105.

إذن نستخلص أن الحرية عند سارتر هي الصفة المميزة للإنسان كونها ملازمة له دائما في مختلف المواقف التي يتعرض لها في حياته.

لكن هذه الحرية عند سارتر هي مصدر سعادة الإنسان ومصدر شقاءه في الوقت نفسه. [1]

فالحرية تعتبر مصدر السعادة عندما تجعل الإنسان يبدو قادرا على الإختيار والعيش كما يريد هو، وتعتبر مصدر للشقاء في الوقت نفسه وذلك عندما لا يستطيع الإنسان إيقاف نفسه على الجري وراء تطلعات وآمال لا حدود لها، وكذلك تجعل منه منحصرا و منعزلا عن العالم، هذا هو الأمر الذي أعيب على الوجوديين ككل و سارتر بشكل خاص.

فالحرية كما يتضح عندهم تبدو وكأنها مطلقة تقترب من الفوضى، ويبدو أنهم قد احسوا بما في ذلك من مجافاة للحقيقة، فراحوا يربطون بين نقيضها أعني الضرورة تارة والإلتزام تارة أخرى، حتى يضفون عليها شيئا من المعقولية. [2]

نفهم من هذا أن الوجوديين جميعهم وسارتر بالأخص قد حاول أن يضفي صفة المعقولية للحرية، بعدما أيقن أنها عندما تحمل صفة المطلقية ستصل إلى الفوضى وذلك لكون الحرية تعجز أن تظهر في بعض المواقف التي يتعرض لها الإنسان وبالتالي لا يملك الإنسان أي مهرب سوى الخضوع لهذه المواقف، والدليل على ذلك نستنتجه

من خلال قول سارتر: إنني لست حرا سواء في الهروب من نصيب طبقتي ووطني وأسرتي وكذلك في بناء سلطتي وثروتي أم في الانتصار على أقل شهواتي أهمية أو عاداتي . [3]

نجد سارتر هنا يبين لنا إعترافه بأن الحرية ليست مطلقة،فهناك بعض المواقف التي تجعل من حرية الأنا محدودة.

---

[1]-يحي هويدي،قصة الفلسفة الغربية،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د:ط)،1993،ص130.

[2]- محمد مهران،محمد مدين،مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق ،ص121.

[3]-حبيب شاروني ،فلسفة جون بول سارتر ، مرجع سابق،ص221.

الاستنتاج:

من خلال عرضنا لهذا الفصل يتبين لنا أن سارتر في تحديده لمفهوم الأنا قد إنطلق من الكوجيتو الديكارتي، ثم انتقل إلى قصدية هوسرل وفي الأخير اتجه إلى المنهج الوجودي لدى هيدجر، حيث ربط مفهوم الأنا بالوجود وحدده عن طريق العلاقة التي تكون بينه وبينه الأشياء.

فالأنا عند سارتر يحقق وجوده عن طريق عملية الانفصال التي تكون بينه وبين الاشياء بواسطة عملية السلب و وذلك لكون الأنا الثغرة التي عن طريقها يفتح باب العدم.

أما عن حرية الأنا فيعتبرها سارتر جوهر وجوده ومساوية له، وذلك لأن الحرية عنده هي الفعل، وعن طريق الفعل يثبت الأنا وجوده وبالتالي حريته.

الفصل الثاني

فكرة الغير عند سارتر

تمهيد:

تعد مسألة الآخر من المسائل التي شغلت الكثيرين وعولجت عبر مر العصور، حيث في العصر القديم نجد سقراط قد قضى حياته محاورا لغيره، وفي محاورات أفلاطون تأكيد ضمني للشخصية، وخاصة في محاورتيه عن الحب والجمال فإنه يصف تسامي الفرد عن طريق الحب الذي يضمره لغيره من الناس، وفي العصر الوسيط نجد القديس أوغسطين يتحدث بتلك اللهجة الذاتية في اعترافاته التي يناجي بها ربه.

أما في العصر الحديث فنجد ليبنتس يؤمن بوجود جمهورية من الأرواح يهيمن عليها الله وبركلي فيتصور محاورة عما بين الله والروح.

وفي نقد العقل العملي يضع كانت قاعدة تبين لنا أهمية الآخر عنده وهي ألا يتخذ المرء من الآخر وسيلة ، بل يجب أن ينظر إليه على أنه غاية في ذاته.

وعند هيجل نجد مسألة الآخر تتمحور حول دراسة العلاقة بين العبد والسيد وما يقوم بينهما من صراع، حيث يريد كل طرف أن يحطم الآخر، وبالتالي تكون العلاقة بينهما علاقة داخلية وكل منهما يحاول فرض ذاته على الآخر.

والتعاطف عند شلر ذو أهمية خاصة، إذ أن الإتحاد الذي بيننا وبين الآخرين سابق على الاتحاد بيننا وبين أنفسنا، والتعاطف اللاعقلي فهو شعور أولي يسبق فكرتنا عن أنفسنا.

وفي القرن التاسع عشر تظهر لنا نظرة الغير في فلسفة هيدجر فهو يربطه بالوجود، فمن سمات وجود الأنا أنه وجود مع الآخرين، وكل واحد هو الآخر ولا أحد هو ذاته.

وكذلك نجد ميرلوبونتي يولي أهمية لمسالة الآخر، وهذا ما نلمسه في تحليله الفينومولوجي للجسد، فالآخر ضروري بالنسبة للأنا لأنها لا تستطيع أن تكون حرة بمفردها ولا تكون واعية بمفردها، إن الآخر في نظره هو جسم آخر بالنسبة لجسمه، هو وله نفس البنية مع جسمه.أما بالنسبة لسارتر فماهو الغير عنده؟ وكيف يوجد و ما الطريقة التي يثبت بها حريته؟

أما عن الغير في فلسفة سارتر فسنطرحه خلال عرضنا لهذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم الغير عند سارتر

اولا:المفهوم العام للغير:

الغير Autre وهو كون كل من الشيئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع الآخر ولفظ "الغير" في علم النفس مقابل لفظ "أنا" فكل ما كان موجودا خارج الذات المدركة أو مستقلا عنها كان غيرها، ونحن نطلق على الشيء الموجود خارج الأنا إسم اللاأنا أوالآخر، فالأنا إذن هو الذات المفكرة والموضوع الخارجي هو الآخر. [1]

-مونتاني Montaigne : إن الإختلاف بيني وبين نفسي لايقل عن الاختلاف بيني وبين غيري.

-فوفنارغ Vauvenargnes: إننا نكتشف في انفسنا ما يخفيه الآخرون عنا، ونتعرف في الآخرين على ما نخفيه عن أنفسنا.

-فرويد S.Freud: يلعب الآخر دائما في حياة الفرد دور النموذج أو الشريك أو الخصم.

-ليفيناس Leveinas: إني أمنح الأولوية للآخر ، وإن وجودي مسخر له أما واجبات الآخر اتجاهي فذاك أمره وليس أمري.... وفيما يتعلق بالعلاقة بالآخر فإني أحيل دائما إلى مقولة دستويفسكي في كتابه الأخوة كارمازوف: إننا جميعا مسؤولون عن كل شيء وعن الجميع، وأنا في ذلك أكثر من غيري.[2]

قال أندريه جيد: إن أفضل وسيلة لمعرفة النفس هي أن تسعى لمعرفة الغير. [3]

هذه بعض التعريفات التي قدمت لتحديد مفهوم الغير من طرف بعض الفلاسفة و المفكرين، وهي تختلف من فيلسوف لآخر.

---

[1]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص130-131.

[2]-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، مرجع سابق، ص319.

[3]-إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص133.

ثانيا:مفهوم الغير عند سارتر:

إن مفهوم الغير عند سارتر يظهر في كتابه الوجود والعدم من خلال تصريحه بذلك حيث يقول: إن الغير هو الآخر أي الأنا ليس إياي، فالغير هو من ليس إياي ومن لست أنا إياه ، وليس هنا تشير إلى العدم بوصفه عنصر فصل معطى بين الغير وبين النفس وبين نفسي، فبين الغير وبيني أنا عدم الفصل.[1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الغير عند سارتر هو الأنا الأخرى التي ليست أناه هو، وكلمة ليس تعني عنده العدم الذي يشكل الفصل في ما بين الأنا والآخر، وبالتالي تكون كل أنا رافضة لأن تكون هي الآخر، وكل منهما الأنا والآخر يحاول أن يؤسس ذاته وذلك باعتبار الآخر كموضوع.

فالآخر يفصل نفسه عني بأن يجعل نفسه ذاتا واعية بي بحيث اصبح أنا موضوعا له، ولكني بدوري أفصل نفسي عن الأنا الموضوعي أي ذاتي التي هي موضوعا آخر. [2]

وهذا يعني أن الآخر عندما يجعل من نفسه ذاتا واعية تصبح الأنا موضوعا له وبالتالي تقوم الأنا برفض الذات التي أصبحت موضوعا للآخر ومنه إذا غابت الأنا الموضوعية غاب معها الآخر.

إنني أهرب من الآخر بترك ذاتي المهجورة أي ذاتي لأجل الآخر بين يديه وإنفصالي عن الآخر وهو الإنفصال الذي يكون ذاتي، هو في بنائه إفتراض بأن هذه الذات المهجورة والمرفوضة أي هذه الذات التي يفصل كل من الأنا والآخر نفسه عنها كي يجعل من نفسه شخصا مستقلا، هي مقصد صلتي بالآخر ورمز لإنفصالنا المطلق في آن واحد. [3]

ومنه نستنتج أن كل من الأنا والآخر يريد أن يشكل ذاته وجعل الأنا الآخر موضوعا لذا فالصراع بين كل منهما قائم ولا ينتهي.

فالأنا تجعل من الآخر موضوعا لفرض ذاتيتها والآخر يجعل من الأنا موضوعا لفرض ذاتيته.

---

[1]–سارتر، الوجود والعدم ، مصدر سابق، ص393.

[2]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص173.

[3]- حبيب شاروني،المرجع نفسه،ص174.

ومن صفات الموضوع ان يكون ذاتا، فإذا اصبحت موضوعا لم أعد أنا اي فقدت صفات الذات، وهكذا إذا اصبحت موضوعا بالنسبة إلى نفسي كانت ذاتا ولكنها ليست ذاتي أنا، وهو وجود يختلف كل الاختلاف عن وجودي لذاتي، لكنني أعترف بها على أنها ذاتي، فأنا هذه الذات ولكنني الهوة أو العدم الذي يفصلني عنها، ووجودي للغير سقوط في هذه الهوة المطلقة نحو الموضوعية. [1]

وكل هذا ينتج عن مختلف الانفعالات في الخجل والخوف والاعتزاز بالنفس التي تحس بها الأنا بمجرد ظهور الآخر وبالتالي تصبح الأنا موضوعا للآخر ، والآخر بدوره موضوع للأنا.

إذن الغير هنا ذات وموضوع في نفس الوقت فالآخر كموضوع والآخر كذات ليس بينهما أي إحالة.إلا أن الخطر يكمن في كون الآخر ذاتا، فهذا ما يهدد الأنا ويجعل منها موضوعا للآخر، وذلك عن طريق سلب الأنا ذاتيتها، أو ما يعبر به سارتر في مسرحيته جلسة سرية " الجحيم هو الآخرون" فسارتر يعتبر الآخر جحيما لكونه يسلبه إمكانياته وحريته وراحته التي كان يتمتع بها قبل ظهور الآخر، وهذا يحدث من خلال نظرة الآخر إلى الأنا، يؤكد سارتر ذلك في قوله: إذا نظر إلي إنسان فإني اشعر بأني موضوع. [2]

وبهذا نفهم أن الغير عند سارتر يشكل سلب للحرية الإنسانية ويتمحور هذا الشعور كلما أحست الأنا بنظرات الغير تقصدها أو تراقب أفعالها وتصرفاتها.

ومنه فإن الآخر يفرض على الأنا الوجود الذي يرضيه ويتمناه مع طموحاته وبالتالي تكون السيطرة من قبل الآخر على الأنا.

وذلك يجعلها موضوعا لذا نجد سارتر يدعوا الأنا إلى إنكار نفسها بأنها الغير ، فالغير يحتل وجودها مما يؤدي إلى معاناتها فهو يخلق لها وجود غير وجودها.

وكذلك يؤكد سارتر على أن الآخر يسلب للأنا حريتها وهذا راجع إلى إعتقاده أن الإنسان يتمتع بالحرية المطلقة التي لا تحددها حدود ، وهذا ما جعله يثور على الآخر ويؤكد على تحطيم وجوده من أجل إثبات هذه الحرية.

---

[1]-فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ، ص38.

[2]–سارتر، الوجود والعدم، مصدر سابق، ص454.

فطالما تحولني نظرة الآخر إلى شيء فإنها تحولني إلى شيء صلب..إلى شيء له طبيعة، وهكذا تبعد عني حريتي من المعاني وبالمثل أن نظرتي إلى الآخر بنفس المعنى حريته منه هو الذي يصبح شيئا بالنسبة لي، وهكذا يظهر لنا نوع من الصراع أو الإصطدام الميتافيزيقي " لتجاوزين" كل منهما يحاول أن يطيح بالآخر. [1]

سارتر هنا يؤكد لنا رأيه بأن الأنا والغير في صراع دائم ولا يمكن أن يزول هذا الصراع بينهما ما دام كل منهما يحاول أن يطيح بالآخر ويفرض ذاته.

المسألة إذن صراع بيني وبين الآخر، (صراع حتى الموت) كما يقول هيجل. [2]

نفهم من كل هذا أن الغير في فلسفة سارتر هو الأنا الآخر الذي يجعل من الأنا موضوعا له.

المبحث الثاني: وجود الغير

رأينا أن المقولة الاساسية في فلسفة سارتر هي "الموجود لأجل ذاته" أي الوعي ورأينا أن أول ما يميز الوعي هو الحرية، ويرى سارتر أن "الموجود لأجل ذاته " يحيل إلى نوعين آخرين من الوجود هما وجود الآخر والوجود لأجل الآخر. [3]

إن سارتر عندما عرف لنا الآخر بانه الأنا التي ليست إياه، قد اقر بوجود غير وجود الأنا ألا وهو وجود الآخر، وهذا الآخر عنده يتكشف من خلال النظرة الفينومفولوجية للشعور بالخجل، حيث نجده يؤكد على ذلك في قوله" لقد قمت بحركة غير حكيمة أو عامية وهذه الحركة تلتصق بي ولا أحكم عليها ولا ألومها بل أحياها فقط....لكن ها أنذا أرفع راسي فجأة كأن هناك أحد فرآني وأتحقق فجأة من كل مافي حركتي من سوقية فأخجل...فأنا خجلان من نفسي من حيث أبتدي للغير." [4]

---

[1]-موريس كرانستون، سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق، ص86-87.

[2]- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، لمرجع سابق، ص219.

[3]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، المرجع السابق، ص163.

[4]-سارتر، الوجود والعدم، مصدرسابق، ص380.

نفهم من هذا هو أن الغير حين ينظر إلى الأنا وهي في موقف ما وتقوم بعمل ما فهو يشعرها بالخجل، وهذا الخجل ينتج عنه إدراك الأنا لوجود غير وجودها لأجل ذاتها، وهو الوجود لأجل الآخر.

وهذا الوجود للغير في نظر سارتر يشكل خطرا على الأنا لكونه يقيده وينزع منه حريته التي كان يتمتع بها قبل ظهور الغير.

فالغير عندما ينظر للأنا يحجره ويجمده ويأخذ منه إمكانياته ، وكل ما يحيط به ، ومنه يصبح الأنا مقيد ولا يملك القدرة على تغيير إمكانياته أو مواقفه لأنه يصبح محدد من طرف الآخر.

فوجود الغير أكيد لاشك فيه، وحضوره يملأ المكان ويهدد وجودي في كل لحظة. [1]

الأنا إذن مهدد من طرف الآخر لأن وجوده يملأ المكان، فعند ما يتواجد الآخر يفقد الأنا إمكانياته لأنها تفر نحو الآخر.

هذا العالم الذي كان بواسطتي ولأجلي اصبح موجودا بواسطة الآخر وداخل تصوراته وضمن غاياته. [2]

هكذا يحس الأنا بعد ما يظهر له الآخر، فالآخر عندما يظهر للأنا يسلب منه حريته وينتج له وجودا غير وجوده، مما يحدث للأنا اضطرابا ، وكذلك يقوم بتشتيته وجعله موضوعا من الموضوعات التي تشكل عالمه.

وهكذا نجد أن النظرة قد وضعتنا على إثر وجودنا —من أجل– الغير وكشفت لنا عن الوجود اليقيني لذلك الغير الذي من أجله نحن نوجد. [3]

نفهم من هذا كله أن وجود الغير عند سارتر يتحدد من خلال الدراسة الفينومولوجية للخجل، أي عندما تقع نظرة الغير على الأنا ويشعر حينها الأنا بالخجل، وهذا الخجل هو الذي يخلق للأنا وجود غير وجودها وهو وجود الغير، هذا الوجود الذي يحد حرية الأنا ويقيدها.

---

[1]-فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق، ص40.

[2]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص168.

[3]-سارتر، الوجود والعدم، مصدر سابق، ص469.

لكن رغم كل هذا نجد سارتر يقر بأن الغير ضروري لتحقيق وجود الأنا ، وذلك يظهر من خلال قوله:

نظرة الغير تجعلني أوجد...ومع هذا الوجود الذي هو أنا ويكشفه الخجل. [1]

إذن الغير ضروري لإثبات وجود الأنا وذلك لكون الأنا يخجل من ذاته أمام الغير، نظرا لما أقر به سارتر فنظرة الغير إلى الأنا هي سبب لإكتشاف وجوده.فكأن حضور الغير للذات أمر ضروري لكي تشعر بوجودها. [2]

ومنه فعن طريق وجود الغير يتمحور لنا وجود الأنا ويشعر بذاتيته، ويدركها فور ما ينظر إليه الغير.

نخلص إذن إلى أن الذاتية التي يقول بها سارتر ليست ذاتية فردية بالضرورة، وذلك:

لأن إدراك وجود الذات ينطوي في الوقت نفسه على إدراك وجود الغير، فالذي يكشف عن وجود نفسه إنما يكشف في الوقت نفسه عن وجود غيره، بل إن وجود الغير شرط لوجوده الذاتي أو أنه ليس شيئا إلا إذا إعترف له الآخرون بأنه شيء. [3]

هذا يعني أن الغير شترط لوجود الأنا، كما أنه ضروري للمعرفة التي لدى الأنا عن نفسه، ولهذا فإن إكتشاف الأنا لذاته يتوقف عن المعرفة التي يعطيها له الغير، فالأنا يأخذ معرفة عن ذاته عندما تقع عليه نظرة الغير : فالغير ضروري لوجودي، كما أنه ضروري للمعرفة التي لدى عن نفسي، وعلى هذا لإن إكتشافي لذاتي يكشف لي في الوقت نفسه عن الغير. [4]

نفهم من هذا أن وجود الغير يتكشف للأنا عندما تدرك ذاتها ، والأنا تدرك ذاتها عن طريق ظهور الغير، إذن وجود الغير يبين لنا وجود الأنا ، والأنا بدروه يقوم بإثبات وجود الغير، وهذا يعني أن كل من الأنا والغير يعمل على إثبات وجود الآخر، وكل منهما ضروري للآخر.

---

[1]-سارتر، المصدر نفسه، ص439.

[2]-فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق، ص42.

[3]-عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص264.

[4]-عبد الرحمن بدوي، المرجع نفسه، ص264.

وهكذا نلاحظ أن سارتر يؤكد على وجود الآخرين الذين يحتلون وجودنا، فهم موجودون فينا ونحن نعاني من وجودهم بوصفهم هؤلاء الذين يخلقون لنا وجودا غير وجودنا. [1]

نستنتج من كل هذا أن سارتر يعترف بوجود الغير، لكنه رغم ذلك ينادي بالذاتية الانسانية ويدعوا إلى تحطيم كل القيود التي تحيط بالوجود الانساني، وذلك كله من أجل تحقيق الوجود الذاتي، ويؤكد على ذلك من خلال قوله: وهذا الوجود– للغير كموقف يؤثر بوصفه باعثا، لكن ينبغي من أجل هذا أن ينكشف بواسطة دافع ليس شيئا آخر غير مشروعنا الحر. [2]

نفهم من هذا أن سارتر يعترف بوجود الغير فقط لتحقيق مشروع الأنا الحر أي حرية الأنا ، وذلك لأنها تتوقف على الغير.

إذن نستخلص أن سارتر والوجوديين ككل لا ينكرون أن الأنا لا يستطيع العيش بعيدا عن الآخرين لكن فهمهم لهذه الحقيقة يبقى فهما فرديا متطرفا، فالمجتمع الذي يهيئ الظروف لحياة أفراده، والذي فيه ينمو وعي الفرد وتتفتح شخصيته ليس في نظرهم إلا قوة كلية تضغط على الفرد وتسلبه وجوده وتجعله اسير أذواق وأخلاق ونظرات وإعتقادات وعادات معينة. [3]

يتضح لنا من خلال هذا أن سارتر وغيره من الوجوديين رغم إعترافهم بوجود الآخرين إلا أن هذا الإعتراف يبقى فرديا منحصرا، وذلك لكون المجتمع أو الآخرين في نظرهم يسلبون الأنا الوجود الذاتي ويجبرها على القيام ببعض الأمور التي تكون خارجة عن رغبتها.

---

[1]-فريدة غيوة، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص192.

[2]-سارتر، الوجود والعدم، مصدر سابق، ص850.

[3] -جماعة من الأساتذة السوفيات: موجز تاريخ الفلسفة، تر: توفيق سالم، دار الفرابي، بيروت، (ط:1)،1989، ص642

المبحث الثالث:حرية الغير

في المبحث السابق رأينا أن وجود الغير يتمحور عن طريق النظرة التي يوجهها الغير نحو الأنا فبظهور الغير ينتج وجودا آخر غير وجود الانا.

وكذلك مما ينتج عن نظرة الآخر هو أنه يسرق مني عالمي وكأن كل ما كان يحيط بي من اشياء وكل ما كان يدور حول وعي قد إختفى من مجالي وإنزلق نحو الآخر ليندرج في عالمه. [1]

نفهم من هذا أن الغير من خلال نظرته إلى الأنا يسلب منه حريته ويحدها، وذلك لأنه بوجود الغير تنشأ حرية الغير.

وبواسطة حريته يستطيع الآخر ان يتعالى على أمكانياتي بإمكنياته هو الخاصة، فأراها تفر بعيد عني مصطحبة معها الأشياء والموضوعات التي كانت متمركزة حولي. [2]

حرية الآخر إذن تغير من مفهوم حرية الأنا، فهي تسيطر عليه وتسحب منه إمكانياته وبالتالي تصبح إمكانية الآخر هي الإمكانية الدائمة.

والمظهر الذي يضفيه ظهور الآخر على موقفي يفر مني لأنه لأجل الآخر ، بحيث اكون كائنا محروما من القدرة على الدفاع إزاء حرية الآخر، وبهذا المعنى يمكن أن نعتبر أنفسنا عبيدا عندما نتراء للآخر. [3]

إن ظهور الآخر يشكل قيدا لحرية الأنا وبالتالي تصبح الأنا عبدا للآخر، وكذلك تصبح محيطة بالخطر وهذا الخطر يتشكل في الخوف من إستيلاء الآخر على إمكانيات الأنا وتوظيفها لتحقيق ما يصبوا إليه الآخر بعيدا عن علم الأنا، لأن الأنا لم يصبح سيدا للموقف بعد ظهور الآخر، وذلك لأن نظرة الغير أحالته إلى عبد بعدما سلبت منه حريته وإمكانياته، هذا ما يعبر به سارتر بالعبودية.

---

[1]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص168.

[2]-فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق، ص36.

[3]-حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص170.

العبودية إذن عند سارتر هي أن أكون خاضعا لنظر وأحكام الآخرين دون أن استطيع التعرف إليها، وأن أكون إمكانية من ضمن إمكانيات الذي يراني ، والذي يستطيع أن يستخدمني كوسيلة لتحقيق أهدافه. [1]

حرية الآخر إذن تظهر بعدما أصير أنا عبدا له، كونه يقيدني ويسلب مني إمكانياتي ورغباتي ويستغلها لتحقيق أهدافه وغاياته، وإذا أردت أن أثبت حريتي الخاصة عليا أن اقوم بنفس التجربة التي يقوم بها الآخر نحوي، وذلك يكون عن طريق توجيه نظرتي إليه، ومن خلالها يصبح عبدا لي وأعتبره كوسيلة وآله لأهدافي ولحريتي.

وهكذا تعرف الحرية كنفي للعبودية، فإذا كنت اريد نفسي كحرية على أن اتعالى أو أنفي العبودية التي يقلصني إليها الغير، وأن أحول الآخر في الآن عينه إلى عبد. [2]

هذه هي العلاقة الجدلية التي تكون بين الأنا والغير ، والتي أقر بها سارتر ، فحرية الأنا تتوقف على حرية الآخر وحرية الآخر تتوقف على حرية الأنا.

إننا نمارس الحرية من أجل الحرية، وسوف نطلبها من خلال ظروف معينة، وبسعينا خلف الحرية نكتشف أنها تتوقف كلية على حرية الآخرين، وأن حرية الآخرين تتوقف على حريتنا. [3]

وذلك يكون في نظر سارتر عندما يقوم الأنا بالإنخراط في العمل، فالعمل يوجب على الأنا أن تختار حريتها وبإختياره لحريته يكون مضطرا لإختيار الحرية للغير، ويجعلها غاية له، فالأنا لا يستطيع أن يتخذ من حريته غاية إلا إذا إتخذ من حرية الآخرين غاية.

هذه معظم الأفكار التي جاء بها سارتر في كتابه الوجودية مذهب إنساني.

يقول سارتر :" والحرية من حيث هي تعريف بالإنسان لا تتوقف على حرية الآخرين، ولكني عندما ألتزم، أطلبها لنفسي كما أطلبها للآخرين، وأجعلها غايتي، وأدمج في تلك الغاية حرية الآخرين". [4]

---

[1]-سعاد حرب، الأنا والآخر والجماعة، دار المنتخب العربي، بيروت،(ط:1)،1994،ص11.

[2]-سعاد حرب، المرجع نفسه،ص12.

[3]-سارتر، الوجودية مذهب إنساني، مصدر سابق، ص58.

[4] -سارتر الوجودية مذهب إنساني، مصدر سابق، ص58.

نفهم من هذا القول ان سارتر يعتبر الوجود الإنساني هو الحرية، والإنسان حر فور وجوده، وحرية الغير عنده تظهر حينما يقوم الأنا بالعمل ، فالإلتزام بالعمل يوجب على الأنا الإعتراف بحرية الغير.

وذلك ليحقق غايته الحرة وبالتالي وجوده الذاتي.

إن الحرية الوجودية تتطلب " الخروج- عن" أي خروج الذات إلى " الخارج" أو تجاوز الذات لذاته، وذلك عندما تتجاوز الآخرين، لأن فهم الذات لذاتها لا يتم إلا في مثل هذه العملية التي تتطلب قوة الإرادة والمغامرة،

ولكنه في الوقت ذاته هو وجود في صراح معهم من أجل تحقيق المشروع الوجودي.[1]

إذن حرية الغير تشكل لنا حرية الأنا وبالتالي وجوده، وذلك لأن وجود الأنا مرادف لحريته، فالأنا لكي يحقق وجوده يجب عليه أن يحرص على ضمان حرية الغير، لأنها تمثل غايته التي من خلالها يثبت وجوده وحريته، ومنه فحرية الغير ضرورية لحرية الأنا.

وفي نظر سارتر الأنا حر حرية مطلقة، ويستطيع أن يفعل ما يريده، ولا يؤاخذ بشيء أو يسأل عما يفعل بشرط واحد وهو أن لا يتعدى على حرية الآخرين حرصا على حريته هو بالذات.[2]

فالأنا هنا يحرص على حماية حرية الآخرين من أجل ضمان حريته.

نفهم من كل ما سبق أنه رغم كون الإنسان حر عند سارتر إلا أن حريته هذه تتوقف على حرية الآخرين.

إذن حرية الآخر شرط ضروري لحرية الأنا كما يقر بها سارتر ، حيث نجده قد غير من مفهومه الذاتي وعمل على تحقيق الحرية عند جميع الشعوب المقهورة والتي هي خاضعة للعبودية والطغيان.

وهكذا تهبط وجودية ساتر من سماء التفكير النظري المجرد إلى أرض الواقع، ويخرج سارتر من برج الذاتية الذي طالما تمركز بداخله.[3]

---

[1] -فريدة غيوة: إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق،ص93.

[2] -محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية، مرجع سابق،ص148.

[3] -عبد الوهاب جعفر: البنيوية في الأنثربلوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الإسكندرية،(د:ط)،1980 ،ص166.

الاستنتاج:

مما استنتجناه من هذا الفصل هو أن سارتر يعتبر الغير أنا آخر، يخلق للأنا وجودا غير وجوده، وهذا الوجود للغير يتحدد لنا عن طريق النظرة الفينومولوجية للخجل ، وهذا الغير يملك بالضرورة حرية، هاته الحرية يعتبرها سارتر تحد من حرية الأنا وتسلبه عالمه، ومنه يكون الأنا والغير في صراع ، فكل منهما يحاول فرض وجوده وحريته.

لكن هذه الفكرة تغيرت وذلك في المرحلة الأخيرة التي مر بها فكر سارتر نتيجة ما حصله خلال الإحتلال الألماني لبلده فرنسا.

الفصل الثالث

العلاقات العينية

بين الأنا والغير

تمهيد:

لقد تطرقنا في الفصل السابق إلى بيان ماهية الآخر عند سارتر ، وتبين لنا أن الأنا والغير لا يتماثلان وبينهما صراع دائم لا ينتهي.

ولكن وبما أن المجتمع الإنساني يتشكل من مجموعة ذوات فلا يمكن أن نتصور حياة معزولة عن ألآخرين وهذا ما عبر عنه علماء الاجتماع من أمثال إميل دوركايم 1858-1917 **بقولهم "أن الانسان اجتماعي بطبعه يهدف إلى صنع المجتمع من خلال تعامله مع غيره من الناس"**. هذه الفكرة تناولها معظم الوجوديين نجد هيدجر يتطرق في حديثه عن العلاقة التي تربط الإينية بغيرها من الذوات من ثم يفرق بين الوجود الأصيل والوجود الزائف.

اما سارتر يرى أن العلاقة القائمة بين الأنا والآخر تتمثل في نزوع كل منهما إلى اعتبار الآخر موضوع وليس ذاتا و إلى أن يحقق لنفسه بالتالي وجود الذات فكما أحاول أنا التخلص من قيد الآخر كذلك الآخر يحاول أن يتحرر من قيدي، وكما أحاول أنا أن استعبد الآخر كذلك يحاول أن يستعبدني ومعنى هذا أن العلاقات بين الأنا والآخر هي علاقة متبادلة ، فكل منهما يحاول فرض ذاته على الآخر وبالتالي تقييد حرية الآخر وسارتر هنا يدعي إلى تحقيق اتصال بين الأنا والآخر عن طريق إقامة علاقات وينطلق في تحديده للعلاقة بين الأنا والغير من إطار فينومولوجي(ظاهراتي) متأثرا في ذلك بهوسرل، فالآخر في اعتقاد سارتر هو الأنا الذي ليس أناه هو وبالتالي وجب عليه إقامة علاقة معه ، ولكن ما طبيعة هذه العلاقات التي تجمع بين الأنا والغير وإلى أي مدى يمكن أن تتحقق؟

المبحث الأول : العلاقة بين الأنا والغير:

رأينا أن جوهر العلاقات بين الأنا والآخر هو الصراع وهذا الصراع يأخذ أنماطا وأشكالا مختلفة لكنها جميعا لا تتيح مجالا لأي مخرج وإنما تنتقل بالأنا من فشل إلى فشل دون أي توقف ، وسارتر في عرضه لهذا الصراع وفي كشفه عن أنماطه المختلفة يعرض تحليلا دقيقا وعميقا متشعبا للكثير من دوافع النشاط الإنساني، ولكن أهم مافي الأمر هو أن هذا النشاط الإنساني مهما اختلفت دوافعه إنما يرتد في نهاية الأمر إلى ما يدور بين حرية الأنا وحرية الآخر من صراع ونزاع.[1]

إن الأنا والغير في صراع دائم فكل منهما يحاول فرض حريته على الآخر والعلاقة بينهما مهما اختلفت فهي تبوء بالفشل ، هذه العلاقات قد ذكرها سارتر في كتابه الوجود والعدم وسنعرضها كالتالي:

اولا:الحب:

الآخر في نظر سارتر يسلب من الأنا حريتها لذا وجب عليها أن تحاول استرداد هذه الحرية ، وما يؤكد لنا ذلك قول سارتر:فمحاولتي تتلخص في استردادي لهذا الوجود الذي سلبه الغير مني، لكي أجعل من حريتي أساسا له ، ولن تنجح هذه المحاولة إلا بتمثيلي لحرية الغير وابتلاعها في ذاتي.[2] ومنه نستخلص أن سارتر في محاولته استرداد حريته يلجأ إلى تمثيله لحرية الغير وابتلاعها في ذاته، هذا ما يعبر به عن الحب حيث يقول:والحب* [ليس شيئا آخر غير هذا التمثل لحرية الغير وهو وإن يتم مطلقا المثل الأعلى الذي يتطلع إليه الحب ويستمد منه قيمته].[3]

فالحب عند سارتر يعتبر علاقة متبادلة بين الأنا والغير بحيث تعمل الأنا على إغراء الآخر وتحاول امتلاك حريته لأن حرية الآخر تجعل من الأنا موضوعا ، لذا تقوم الأنا بالاستيلاء على حرية الآخر وهذه هي الغاية

---

[1] - حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ، ص.177.

[2] -سارتر، الوجود والعدم، مصدرسابق،ص433.

*.الحب(amour)، اسم عام مشترك بين كل الميول التجاذبية، خصوصا عندما لايكون موضوعها الحصري، تلبية حاجة مادية وإشباعها.(أنظر:أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مج 1 ،تع: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، (ط:2)،(د:ت) ص55).

[3] – سارتر،الوجود والعدم ،مصدرسابق،ص433.

الاسمى للحب يسعى المحب لتحقيق هذه الغاية بأن يجعل ذاته موضوعا جديرا بأن يغري الشخص المحبوب، أي موضوعا جديرا بأن يسحر المحبوب...وهذا يأتي في مفهوم سارتر دور اللغة.[1]

حيث تقوم الأنا بإغراء الآخر عن طريق استخدام اللغة بمعناها الواسع – وتوظف الأنا خيارات تغري بها الآخر محاولة جذبه إليها وسحره عن طريق مداعبته بمختلف الألفاظ المعبرة.

يقول سارتر:الكلمة مقدسة حين اكون انا الذي استعملها وسحرية حين يسمعها الغير. [2]

يسعى سارتر إلى بيان أن تلك العلاقة تعني دائما محاولة تملك حرية الآخر.[3]

حيث يقوم المحب بإغواء الآخر ليقع في حبه ومن ثم يسيطر على حريته ويصبح الآخر موضوعا، فالمحب في هذه العلاقة يحاول أن يجعل من نفسه محبوبا وذلك لإثبات ذاتيته وموضعة الآخر وهنا يصبح الحب محاولة لإذلال حرية الغير وإخضاعها لسلطان الذات العاشقة ، دون أن تفقد الذات المعشوقة في نفس الوقت حريتها وسلطانها ، وبالاختصار فإن العاشق يتمنى أن يمتلك حرية الغير بوصفها حرية.[4]

فالأنا هنا ذات بالنسبة لنفسها وموضوع بالنسبة للآخر فهي تتظاهر بموضوعيتها أمام الآخر مع الاحتفاظ بالذاتية داخل نفسها ، وتتم هذه العملية عن طريق إغواء وإغراء الأنا للآخر فالإغواء إذن محاولة لامتلاك الغير عن طريق موضوعين.[5]

لكن إذا حاولت الأنا أن تغري الآخر وامتلاك حريته بالتظاهر بالموضوعية ، فكيف للآخر أن يحب الأنا وهي موضوع لذا يسعى كل منهما أن يجتذب الآخر ويغويه.

بعبارة أخرى أن كلا من الأنا والآخر يحاول أن يكون موضوع إغراء للآخر ويتطلب أن يوجد الآخر فحسب من أجل أن يؤسس الأنا ويرغب فيه ويبقيه كموضوع ، وذلك لأن فعل الحب هو في جوهره شروعه لأن يجعل المرء ذاته محبوبا ، ولتحقيق هذه الغاية ينبغي على المحب أن يخفض العالم إلى الشخص المحبوب وإلى نفسه وأن

---

[1] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص179

[2] -سارتر الوجود والعدم، مصدرسابق،ص603-604.

[3] -إ-م،بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، مرجع سابق ،ص235.

[4] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص59.

[5] –فؤاد كامل، المرجع نفسه،ص60.

يجعل وجود الآخر قائما فحسب لكي يؤسس موضوعية الأنا ، لذلك يعطيه الآخر أمنا وتبرير الموجود في ذاتيته.[1]

في الحب تقوم الأنا بموضوعة الآخر وجعل ذاتها محبوبة اتجاهه لأن الغاية من الحب هي أن يجعل الإنسان من نفسه محبوبا اتجاه الآخر وأن يتمثل له بأنه العالم كله وكل شيء في هذا الوجود وبهذا يغرق الآخر في حب الأنا وتصبح مسيطرة عليه ، ولكن رغم أن الأنا تحاول بموضعة الآخر فإنها تجعل من نفسها موضوعا أمامه بالنسبة لنفسها ، لكي تقوي الآخر وبالتالي تثبت ذاتيتها ووجودها.

وبما أن الحب هو شعور متبادل من الطرفين فإن الآخر كذلك يسعى لتحقيق نفس الهدف، وإذن فكل من الأنا والآخر يحاول أن يكون موضوعا يمتلكه الآخر.[2]

إذن فالعلاقة بين الأنا والآخر هنا تتمحور حول الصراع لأن كل منهما يحاول امتلاك الآخر وهنا يرفض سارتر تجربة الحب الخالص ، الحب الذي يقتضي صراعا بين حرية الأنا والآخر.[3]

فيما أن الحب هو امتلاك الأنا والغير ، فإن تحققت هذه الغاية ينتج فقدان أحد منهما حريته ، لكن عند سارتر لا يمكن أن تحقق هذه الغاية لأن كل منهما يحاول تحطيم الآخر.

لأن الحب عنده ينحصر في إرادة كل من العاشقين أن يكون محبوبا من الآخر ولكن كلا منهما لا يتطلب من صاحبه فقط أن يكون موضع حبه ، بل يتطلب منه أن يحبه أيضا ، وإذن فهو يتطلب شيئا لا يعطيه هو نفسه ، ولا يستطيع أن يعطيه لأنه يبحث لدى الآخرين عن سند يعجز هذا الأخير أن يزوده به.[4]

وبالتالي تفشل هذه المحاولة في الاتصال بين الأنا والغير حيث أنه من بين الاسباب التي تؤدي بفشل هذه المحاولة هي في :(أن الحب حلقة مفرغة لانهاية لها-وأن تحول المحبوب إلى ذات يحيلني إلى موضوع معين في كل لحظة.[5]

---

[1] -حبيب شاروني،فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص181.

[2] -حبيب شاروني،المرجع نفسه ،ص181.

[3] -حبيب شاروني، الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة المعارف، الاسكندرية،(د:ط)،(د:ت)،ص30.

[4] -إيميل برييه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة،تر.محمود قاسم،دار الكشاف للنشر والتوزيع، مصر،(د:ت)،(د:ط)،ص. 108

[5] - فؤاد كامل ،الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ، ص61.

* المازوشية (حب العذاب):لفظ مشتق من اسم الروائي النمساوي(مازوخ) Sacher-Masochويطلق على الاضطراب الجنسي الذي يدفع العاشق إلى التلذذ بالألم النفس أو الجسماني الذي يلحقه به المعشوق(-أنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،ج 2 ،ص310.)

بعدما فشلت هذه المحاولة يتطرق سارتر إلى اقتراح محاولة أخرى كبديل عن المحاولة الاولى التي باءت بالفشل وهذا البديل هو المازوشية *.

ثانيا:المازوشية(حب العذاب):

في المازوشية يحاول الأنا أن يجعل نفسه موضوعا بصفة مطلقة ويستخدم في هذه المحاولة حريته لأن يسلب الحرية من نفسه ، إن الأنا يسعى بذلك إلى تلمس اللذة في التنازل عن حريته إزاء خصم يريده الأنا حرا.[1]

ففي هذه المحاولة تقوم الأنا بموضعة نفسها اتجاه الآخر بشكل مطلق بعدما فشلت محاولتها في ابتلاع وامتلاك حرية الآخر عن طريق الحب.

فهي تحاول أن يبتلعها الآخر وأن تذوب في ذاتيته للتخلص من ذاتيتها ،إذ تحاول الذات أن تدع للغير مهمة وضع الأساس لوجودها فيستحيل إلى الوجود في ذاته بواسطة حرية الغير بعد أن تتنكر لذاتيتها وتنكر حريتها وترفض أن تكون شيئا آخر أكثر من موضوع وبدلا من ان تحاول إغواء الآخر بموضوعيتها كما كانت تفعل في الحب تحاول إغواء نفسها بموضوعيتها للغير.[2]

إن الأنا في المازوشية تنكر ذاتيتها وحريتها معا وذلك لإرضاء الغير فهي تصبح موضوعا له وتعمل على إغوائه من خلال هذه الموضوعية ، لكن رغم أن هذه المحاولة لها دورها لكنها تبوء بالفشل كالمحاولة السابقة.

وذلك أن الأنا إذ يسعى لأن يجعل نفسه شيئا بالنسبة للآخر فهو يستعمل حريته الخاصة كذات حرة ومن ثم فإن المحاولة يبذلها لأن يصبح موضوعا تحيله بالتالي إلى ذات، وبعبارة أخرى أن الأنا يستطيع ان يصبح موضوعا بالنسبة للآخر ولكن لإتمام ذلك لا يمكن أن يكون الأنا موضوعا بالنسبة لذاته ، لأنه سيظل واعيا بمحاولته لجعل نفسه موضوعا للآخر ، وهو يذهب إلى ابعد من ذلك فيستعمل الآخر كأداة أو وسيلة لكي يصل إلى غايته.[3]

---

[1] -حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص181.

[2] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص61-62.

[3] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،،ص182.

ونفهم من هذا كله أن الأنا خلال هذه المحاولة يجعل من نفسه موضوعا بالنسبة لذاته وللآخر معتبرا بذلك الآخر وسيلة وأداة لتحقيق غاية معينة يصبوا إليها. وهذه المحاولة فاشلة أيضا لأنني كي أفتن نفسي بذاتي- كموضوع moi objet يجب أن أعاين هذا الموضوع كما هو للغير ، وهو أمر مستحيل وينتهي بي الحال إلى الشعور بذاتيتي من جديد ، فالرجل الذي يدفع نقوده لامرأة كيما تضربه بالسياط يستخدمها كأداة.[1]

فبينما هو يستخدم المرأة كأداة أي موضوع فهو كذلك يصبح موضوعا بالنسبة لها.

وبذلك يعود إليه تعاليه من جديد وتقلع عنه موضوعيته ، ليجد أمامه موضوعية الآخر مرة ثانية.[2]

ما نستخلصه إذن هو أن المحاولة الثانية التي اقترحها سارتر باءت بالفشل وكل من الموقفين الأول والثاني لم يحقق أي نتيجة صائبة.

ففي الموقف الأول حاولت أن أتمثل m'amimiler وعي الآخر وحريته بواسطة كوني موضوعا له وانتهت بي هذه المحاولة-في مختلف الحيل التي اصطنعتها إلى الفشل والإخفاق ، وفي الموقف الثاني أحاول أن أستدير بمحض حريتي نحو الآخر وان أنظر إليه أي ان أنظر نظرته ، فالغاية هنا هي أن يقوم الصراع بين حرية الأنا وحرية الآخر دون ان يقضي على إحدى الحريتين.[3]

وهذا يعني أن كل المحاولتين قدمهما لنا سارتر برغبة فض النزاع القائم بين الأنا والغير فشلتا ولم تحقق أي اتصال ناجح بين كل منهما.

وهنا نجده ليجعل الحب و المازوشية في دائرة واحدة لأنهما محاولتان لتمثل حرية الآخر والسماح لها وأن تظل حرة ، لكن هناك أنماط أخرى من العلاقة قائمة على الرغبة في تحويل الآخر وجعله موضوعا.[4]

---

[1] -فواد كامل، الغير في فلسفة سارتر ، مرجع سابق ،ص62.

[2] -فؤاد كامل، المرجع نفسه،،ص62.

[3] -حبيب شاروني، فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص182-183.

[4] -موريس كرانستون،سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق ،ص91.

رغم فشل كل من المحاولتين السابقتين واللتين تمثلتا في تملك حرية الغير إلا أن سارتر يعرض لنا أنماطا أخرى لتكوين علاقة بين الأنا والغير ، فبعد فشل محاولة المازوشية التي تكمن في موضعة الأنا واعتبار شيئا بالنسبة لذاتها والآخر يقودنا سارتر إلى محاولة أخرى تتمثل في جعل الغير موضوعا وفرض الأنا ذاتيتها عليه عكس ما كانت تقوم في المحاولتين السابقتين الحب والمازوشية.هذا النمط من العلاقة يدعى بنمط عدم الإكراث أو اللامبالاة*

ثالثا:اللامبالاة (عدم الإكتراث):

في هذا النمط من العلاقة يعتبر سارتر الآخر موضوع حيث لا يأبه ولا يكترث لما يقوم به وما يوضح لنا ذلك هو قوله في كتابه الوجود والعدم الذي يصرح فيه بأن جميع الناس موضوعات بالنسبة إليه يقول سارتر:"هذه المرأة التي أراها قادمة نحوي وهذا الرجل الذي يعبر الطريق وهذا الشحاذ الذي اسمع غناءه من نافذتي هم بالنسبة إلي موضوعات".[2]

ما يتبين لنا إذن هو أن الأنا في هذه الحالة تجعل من الآخر موضوعا ، ولا تجدي له أي اهتمام أي ما يدعيه سارتر بعدم الاكتراث .و معناه ان تحيى الذات في عالم صرف من الأدوات والأشياء ، وأن تتخيل أنها وحدها التي تستطيع أن ترى دون أن ترى....وهي تحاول أن تتعالى على إمكانيات الغير بإمكانياتها الخاصة.[3]

وهذا يعني أن الأنا تتجاهل الآخر و لا تجعل له معنى أو قيمة ، فهو شيء بالنسبة لها كباقي الأشياء وهي منعزلة عنه كل الانعزال ، ومتعالية عليه بإمكانياتها الخاصة حيث لا تنتبه لما يقوم به و لا تنظر إليه وسارتر هنا يؤكد لنا ذلك من خلال قوله عن الآخر:إنه أولا الوجود الذي لا أوجه إليه انتباهي ، إنه من ينظر إلي ولا أنظر إليه.[4]

* اللامبالاة :حالة نفسية تتساوى معها قيم الأشياء (أنظر :ابراهيم مدكور،المعجم الفلسفي ، ص159).

[2] -اسارتر،الوجود والعدم، ، مرجع سابق ص426.

[3] -فواد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ، ص62.

[4] -سارتر،الوجود والعدم، مصدر سابق، ص450.

لكن رغم أن سارتر قد قدم لنا محاولة أخرى للاتصال مع الآخر إلا ان هذه المحاولة تبوء بالفشل كسابقاتها فعدم الاكتراث واللامبالاة بالآخر قد ينتج لنا نوعا من الفشل والإخفاق في هذه المحاولة. وعليه فسبب اللامبالاة أو عدم الإكتراث يعود لفشل المحاولتين السابقتين لذا يتجه نحو عدم الإكتراث.

وذلك لأن الأنا إذ يهمل الآخر فإنه يدعي لنفسه بأنه غير مرئي ولا يستطيع بالتالي أن يتخذ لنفسه أي تصرف دفاعي إذا ما انصبت عليه نظرة الآخر.[1]

وهنا تصبح الأنا في مأزق لكونها بين موقفين الاول تجاهل للآخر وجعله موضوعا والثاني هو كيفية التعامل مع هذا الآخر عندما يوجه لها نظرته ، لأن بمجرد ما ينظر الآخر إلى الأنا يجعل منها موضوعا له ، وهذا ما يؤدي إلى فشل محاولتها في عدم الاكتراث بالآخر.

إذن هذه المحاولة أيضا مقضي عليها بالفشل لأنها كجميع المحاولات السابقة تتضمن إحباط نفسها...وهذا الفشل هو ما يفسح بالتالي مجالا لمحاولة أخر.[2]

إن فشل الأنا في محاولة تشتيت الآخر وتجاهله باءت بالفشل ، مما يستوجب عليها الهروب والولوج نحو محاولة أخرى ، هذه المحاولة تدعى بالرغبة الجنسية ، حيث تلجأ الأنا إلى هذه المحاولة بعدما تصل إلى مرحلة القلق التي تنتج عن طريق نظرة الآخر التي يصوبها نحوها.

ومنه هنا تقوم الأنا بالبحث عن طريقة أخرى تحاول فيها الإستلاء على حرية الآخر من جديد.

---

[1] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ، ص184.

[2] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ، ص185.

رابعا:الرغبة الجنسية:

بعد فشل كل المحاولات السابقة يسعى الأنا إلى إقامة نمط آخر من أنماط العلاقة بينه وبين الغير هذه المحاولة التي يدعيها سارتر بالرغبة الجنسية.

فعن طريق الرغبة الجنسية يسعى الأنا إلى أن يجعل من الآخر مجرد جسد قد أسكنت فيه حريته[1].

هذا يعني أن الأنا هنا يحصر حرية الآخر داخل جسده فقط ، بعدما كانت خارجه.

بحيث يشعر الآخر أن حريته التي كانت تفيض حوله قد رحلت في جسده وكأنما هو حبيس في نطاق هذا الجسد مسعور به.[2]

ومتى تكون حرية الآخر مقيدة ومدفونة داخل جسده مما يمنح الأنا حريتها.بحيث يشعر الأنا أن الآخر قد استسلم له ، وبأن حريته ، أي حرية الآخر قد اصبحت عاجزة عن أن تفيض أو تفلت ، فهي قد تمسكت وتجمدت في جسده.[3]

وبهذا يكون الأنا قد حقق غايته في محاولة تملك حرية الغير عن طريق الرغبة الجنسية ، لكن سارتر يرفض أن تكون الرغبة الجنسية رغبة من أجل اللذة * لأنها رغبة من أجل الوعي ، إن الرغبة هي شهوة ** متجهة إلى الآخر وهي تعاش كوعي يحيل نفسه إلى جسد.[4]

أي أن الرغبة عند سارتر تتمثل في جعل الآخر ينظر إلى جسده فقط ويعتبره هو الحرية الكاملة له وأن لا ينظر إلى الأنا إلا نظرة أنها جسد آخر مثل جسده.

---

[1] - حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص185.

[2] –ا حبيب شاروني، المرجع نفسه،ص185.

[3] -المرجع نفسه،ص 185.

*: اللذة :إحدى الظواهر الوجدانية الأساسية وهي كالألم حالة نفسية يصعب تعريفها وتتميز بإحساس الراحة وتقابل الألم-(أنظر:ابراهيم مدكور،المعجم الفلسفي،،ص161.).

** الشهوة: Appetit.(F) Appetite (E)، حركة النفس طلبا للملائم(تعريف الجرجاني،(أنظر :إبراهيم مدكور،المرجع نفسه،ص 104.)

[4] -موريس كرانستون، سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق ، ص94-101.

فالشهوة إذن جسد يشتهي جسدا آخر ليسحب معه ذات الغير ، وكأن جسد الغير في هذه الحالة أداة تصيد بها حريته أو ذاته التي التصقت بجسمه واشتبكت في نفس الوقت بجسدي أنا، والشهوة تشتهي جسد الغير بلا قناع وبلا زينة وبلا حركات ، لذلك تحاول هي أن تعانقه وتقبله...كيما تملكه وتجسده.[1]

إن الرغبة الجنسية تعني امتلاك الأنا حرية الغير عن طريق جسده ، ويلجأ في هذه الحالة إلى مداعبة الآخر بعناقه وتقبيله.

لكن ما يلجأ إليه الأنا خلال هذه المحاولة يبوء بالفشل وذلك يعود لسبب معين وهو أن الذات في محاولتها لتجسيد نفسها تنسى تجسيد الآخر بحيث يصبح الآخر تجسيدها لنفسها غايتها الوحيدة ، وتستحيل المتعة التي تجدها في عناق الغير إلى رغبة في أن يعانقها الغير،وان تشعر بجسدها حتى الغثيان ويصبح الغير أداة استخدمها لهذا الغرض ، وبذلك تفقد الشهوة معناها ومادتها وتمسي شيئا مجردا وأكتشف انني قد ملكت شيئا بين يدي ، ولكنه ليس هو الشيء الذي ألتمسه...وهذا الموقف هو اصل السادية .[2]

معنى هذا أن الرغبة الجنسية محاولة فاشلة كسابقاتها لأن الأنا عندما يسعى إلى تجميد حرية الآخر في جسده يستخدم جسده في ذلك ، وبالتالي يغرق في اللذة وهذا ما يؤدي إلى فشل محاولة الرغبة.

وتعود أسباب هذا الفشل لكون الجسد يغرق في اللذة وأيضا لكون هذا الإمتلاك لا يتم كما يشتهي الإنسان(فيهرب مني بعد أن يترك رداءه بين يدي)، فأملك جسمه وليس حريته لذا فإني لا استطيع أن افسر أفعال هذا الجسم، لأن اللذة هي موت الرغبة ، إنها موتها ، لا لأنها اكتمال الرغبة فحسب بل لأنها حدها ونهايتها كذلك.[3]

عند فشل الرغبة يلجأ الأنا إلى محاولة أخرى للاتصال مع الغير ، وهذه المحاولة هي نتيجة الرغبة.

---

[1] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ، ص66.

[2] –افؤاد كامل نلمرجع نفسه،ص66-67.

[3] -موريس كرانستون ، سارتر بين الفلسفة والأدب، مرجع سابق ، ص95.

خامسا، السادية:

السادية هي المجال الذي يفضي إليه فشل الرغبة ، وكلا الموقفين السادي والجنسي يسعى إلى هدف واحد وهو أن يطابق الأنا بين حرية الآخر وجسده أي جسد الآخر وأن يمتلك هذه الحرية المتجسدة ، إلا أن السادية تسعى إلى تحقيق هذا الهدف دون أن يفقد الأنا حريته الخاصة به. [1]

ومنه نستنتج أن الأنا في السادية يجسد حرية الآخر ويجمدها مع الحفاظ على حريته الخاصة وبالتالي تكون الأنا حرة والآخر يغرق في حريته داخل جسده.

فالسادية كما يرى سارتر تريد ألا تصبح العلاقات الجنسية متبادلة إنما تتمتع بكونها قوة متملكة حرة تواجه حرية يأسرها اللحم – ليس الجسد لذات الجيد ما يبحث عنه الشخص السادي ليسيطر بل انه يبحث عن حرية الآخر.[2]

الأنا السادي إذن يسعى لامتلاك حرية الآخر دون أن يستخدم جسده في ذلك.

إنه يستخدم جسد الآخر كأداة حتى لا يلجأ الأنا إلى جسده الخاص به وحتى لا يفقد حريته ، وهو يعذب الآخر ويذله حتى يجعل منه شيئا بذيئا لا يثير لدى الأنا رغبة ولا يفقده بالتالي حريته.[3]

نفهم من هذا أن الأنا يذل الآخر ويجعله كأداة ليحقق ما يصبو إليه دون ان يفقد هو حريته الخاصة فعند تعذيب الأنا للغير يصبح في نظره شيئا بذيئا لا يثير اي رغبة عنده لكن إن ما يسعى إليه الأنا السادي ليس هو إلغاء حرية الآخر الذي يعذبه الأنا بسلوكه السادي ، وإنما يرمي بعكس ذلك إلى جعل هذه الحرية تتطابق بحرية الجسد المعذب ، ولذلك فإن لذة السادي تكمن في خضوع فريسته أو إبائها إذ أن الإباء او الخضوع بعد كل شيء إنما هو فعل تلقائي يتم اختياريا أي يتم بحرية الآخر الذي يقع عليه التعذيب.[4]

---

[1] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص185-186.

[2] -موريس كرانستون،سارتر بين الفلسفة والادب، مرجع سابق ، ص96-97.

[3] -حبيب شاروني ،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ، ص186.

[4] - المرجع نفسه، ص186.

وهذا يعني ان الآخر هو الذي يقرر سواء كان هذا التعذيب مؤلما أو لا ، فإذا آلمه ذلك تتلذذ الأنا لألمه فهو يتلذذ من هذا الموقف المتناقض المزدوج الدلالة ، إذ من جهة هو الذي بتعذيبه للآخر يحتم عليه الخضوع المحتوم يتم بحرية الآخر وقبوله،فهذه الحتمية والحرية هو ما يحاول الإنسان السادي أن يحققه وأن يلتذ به ، ولكن هذا الموقف ذاته بما يتضمنه من تناقض يقضي على هدف الأنا السادي ، لأن غاية هذا الأخير كانت في أن يستولي على صميم حرية الآخر.[1]

ولكن يكون الآخر مجرد جسم معذب عندما يخضع لتعذيب الأنا وبهذا يفقد حريته فلا يبقى شيء للأنا كي تأخذه منه.

ومن هنا يتبين لنا فشل هذه المحاولة نظرا لما تحمله من تناقضات.

لا يمكن إذن لحرية الأنا أو حرية الآخر أن تظلا في آن واحد قائمتين كل منهما إزاء الاخرى بوصفها حرية وأي أخلاق تحاول أن تحترم حرية الآخر احتراما كاملا لا يمكنها أن تصيب في ذلك أي نجاح ، لأن نفس وجود الأنا يفرض حدا على حرية الآخر.[2]

ونستخلص من هذا أن الأنا السادي لا يمكن أن يتملك حرية الآخر لأن الآخر هو الذي بواسطته يتحقق وجود الأنا ، ودليل ذلك قول سارتر : والسادي يكشف خطأه حين تنظر إليه فريسته أي حين يشعر الاستلاب المعلق لوجوده في حرية الغير... وهنالك يكتشف أنه لا يمكنه أن يؤثر في حرية الغير حتى بإرغام الغير على التذلل والضراعة والتماس العفو لأنه وبواسطة حرية الغير المطلقة يأتي العالم إلى الوجود.[3]

ومنه يتبين بنا ان محاولة السادية فاشلة بدورها لكونها تحمل تناقضا داخلها فيتوجب على الأنا أن تسلك طريقا آخر وتتجه نحو محاولة أخرى.

---

[1] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص186.

[2] -المرجع نفسه،ص187.

[3] -سارتر،الوجود والعدم، مصدرسابق، ص649-650.

سادسا: الكراهية:

فإذا اخفقت هذه المحاولات جميعا وأدركت الذات عجزها إزاء الغير لم يبق أمامها إلا أن تتمنى موته ، وأن تسعى إلى هذا الموت.[1]فالكراهية هي نتيجة حتمية لمجموعة المحاولات الفاشلة التي تطرقت إليها الأنا بغية امتلاك حرية الغير. في الكراهية إذن يسعى الأنا اليائس إلى التخلص من الآخر والكراهية بهذا المعنى يمكن اعتبارها نوعا من موقف اللامبالاة أو نمطا جديدا من اللامبالاة ، لكنه نمط أكثر أثرا وفاعلية بحيث يعيش الأنا منفردا

وذلك أن الأنا إذ يكره الآخر فهو لا يكره فيه صفة أو ميزة كريهة ، وإنما يكره ذاتية الآخر التي تؤذي الأنا لأنها تجعل منه موضوعا.[2]

والأنا هنا يريد التخلص من الآخر والقضاء عليه عن طريق الكراهية ، ولكنه في هذه المحاولة أيضا يفشل- لأنه يسعى إلى إلغاء الآخر وملاشاته وبالتالي ملاشاة الجميع ، فإذا ألغى الأنا الآخر من الوجود سيلغي الآخرين جميعا بالضرورة وتفصيل ذلك أن ملاشاة الآخرين هي انتصار لشعور الكراهية لدى الأنا.[3]

هذا يعني أن الأنا عندما تلاشي الآخرين وتلغيهم تحقق انتصار الشعور بالكراهية وبالتالي تدرك الأنا بأنها أزالت الآخر وانتصرت عليه ، ولكن هذا الانتصار بلغ الأنا في الحاضر ولم يكن من قبل ولن يستمر للمستقبل ، لأن وجود الآخر ضروري لوجود الأنا ، فإذاتلاشى الآخر تلاشت ذاتية الأنا وأصبحت موضوعا فالآخر هو الذي يثبت ذاتية الأنا.

وإذن فالكراهية وشروع التخلص من الآخر لا يمكن أن يتحقق وذلك لأن الأنا باعتباره وعيا هو مشروع ممتد في المستقبل ، وهذا المشروع لا يتم إلا بوجود الآخرين ، فشروعه إذن متناقض أو فاشل.[4]

وبهذا نستنتج ان الكراهية محاولة فاشلة كسابقاتها ، فماذا يحاول الأنا ان يفعل بعد فشل محاولة الكراهية

---

[1] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص69.

[2] -حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر ، مرجع سابق ، ص198.

[3] -حبيب شاروني ،المرجع نفسه،ص190.

[4] - المرجع نفسه ص191.

إن التراجع عما في الكراهية من غضب لا يفضي إلا إلى الإنسحاب ثانية إلى دائرة الإحباط التي حاول الأنا عبثا أن يتخلص منها ، وإذن فدائرة الصراع بين حرية الأنا وحرية الآخر قائمة مستمرة ولا تنتهي.[1]
كل هذا عرضه لنا سارتر في مسرحيته في جلسة سرية ففيها يجسد لنا كل هذه العلاقات التي تحصل مع الغير.
وكذلك يصرح سارتر على أنه رغم كل المحاولات لامتلاك حرية الغير فإنها جميعا تكون فاشلة وتحمل إخفاقها داخلها – حيث يؤكد ويقول : إن الغير هو من حيث المبدأ غير قابل للإدراك فإنه يفلت مني حيث ابحث عنه، ويملكني حيث أفر منه.[2] ومعنى هذا هو أن الصراع بين الأنا والغير مستمر لا ينتهي أبدا والعلاقة بينهما أشبه بالدخول في الدائرة أي محاولة تعقب الأخرى وهكذا،فالأنا لا تستطيع امتلاك حرية الآخر مهما فعلت.
يقول سارتر : لا يبقى بعد لما هو لذاته إلا أن يدخل في الدائرة ويدع نفسه يتأرجح إلى غير نهاية.[3]

المبحث الثاني العلاقة بين النحن والغير

رأينا أن الجحيم هم الآخرون وأن الصراع بين حرية الأنا وحرية الآخر قائم مستمر ولكننا رغم هذه النتيجة التي وصلنا إليها نجد أن ثمة خبرات عينية تكشف فيها أننا لسنا في صراع مع الآخر بل في إتحاد معه وعند هذه الخبرات يتأسس وجودنا باعتبارنا "نحن .[4]

هذا يعني أنه رغم أن العلاقة التي تجمع بين الأنا والغير تتسم بالصراع الدائم إلا أنه هناك بعض الأعمال التي تجعلنا متحدين مع الغير ، وفي هذه الأعمال يتبين لنا وجود النحن الذي يظهر في العديد من المواقف التي يتشارك فيها مجموعة من الناس أي مجموعة من الذوات.

"نحن"تشمل مجموعة من الذاتيات التي يقر بعضها ببعض بأنها ذاتيات...وما يوضح صراحة هو فعل مشترك أو موضوع إدراك مشترك"نحن نقاوم"،"نحن نقوم بالهجوم "نحن" ندين المذنب "نحن" ننظر إلى هذا المنظر أو ذاك.[5]

---

[1] – حبيب شاروني ،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،،ص191.

[2] -سارتر، الوجود والعدم، مصدرسابق،ص654.

[3] – سارتر،المصدر نفسه،ص660.

[4] -حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص193.

[5] .. jean-paul sarter,L'etre et le néant ,p453

فالنحن هنا تشكل مجموع ذوات تتحد في نفس الفعل ، ولكنها أحيانا تكون ذات وأحيانا أخرى تصبح موضوعا.

والـ" نحن" هنا يحيل إلى تجربة موجودات- موضوعات بالإشتراك، وهكذا يوجد شكلان مختلفان تماما جذريا لتجربة الـ"نحن" والشكلان يناظران تماما الوجود –الناظر والوجود – المنظور للذين يكونان العلاقات الأساسية بين ماهو لذاته والغير.[1]

ومنه يتبين لنا أن النحن في علاقتها مع الغير تتمثل في شكلين مختلفين ، فالنحن تتمثل للآخر موضوعا عندما ينظر هو إليها ، وتتمثل ذات حينما تكون هي الناظرة إليه، وهذا ما سنذكره الآن.

أولا: النحن موضوع Le Nous-Objet:

يظهر النحن كموضوع عند سارتر أثناء انخراط الأنا مع الآخر في أحد مواقف الصراع سواء كان موقفا لحب أم الرغبة ، فإن ظهور شخص ثالث ينظر إليهما يحيلهما إلى موضوع بالنسبة له ، ويضعهما بالتالي في حالة من الخطر ، فيجدان أنفسهما في صورة من التكامل والإتحاد إزاء الشخص الثالث.[2]

ومنه نستخلص أن "النحن" يتمثل موضوعا عندما تقع عليه نظرة شخص ثالث فالنحن هنا هي إتحاد بين الأنا والغير في موقف من المواقف عند وجود الثالث، فإذا وقعت عليهما نظرة الثالث أصبحا موضوعا بالنسبة له.

وهذا ما يدل عليه هذا الحافل بالدلالة: وهو أن جماعة من المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة اختنقوا غضبا وخجلا لأن امرأة مزينة جاءت لزيارة سفينتهم وشاهدت خرقهم البالية وشغلهم الشاق وبؤسهم ، والأمر هنا يتعلق بخجل مشترك واستلاب مشترك.[3]

---

[1] - سارتر،الوجود والعدم، مصدرسابق،ص663-664.

[2] -حبيب شاروني،فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص 194.

[3] -سارتر،الوجود والعدم، مصدر سابق،ص664.

هذا يعني أن النحن تصبح موضوعا عندما تشعر بتوجه نظرة الآخر إليها ، لأنها نفقد حريتها ، ويحدث هذا نتيجة خجلها من الآخر.

وهنا يكشف الخجل المشترك ، كما يكشف الخجل للذات عن وجودها كموضوع –لجماعة من الناس عن وجودهم كموضوع بالنسبة إلى ذات معينة.[1]

نفهم من هذا أن الخجل المشترك بين الذوات إزاء نظرة الآخر الثالث يجعل منها موضوعا ، فبعد ما كانت الأنا موضوعا للآخر وحدها اصبحت بعد نظرة الثالث إليها متحدة معه وأصبح كليهما موضوعا للذات الثالثة. فثمة إذن عدد من المواقف اللانهائية التي يمكن أن تتكون فيه "نحن" بظهور الثالث ، فإذا كنت سائر في شارع خلف شخص آخر يسير في نفس الطريق و لا صلة تربطني به فيكفي أن يطل علينا شخص ثالث من النافذة لكي أكون أنا وذلك الرجل المجهول"نحن.[2]

من هنا يتبين لنا أن الإتحاد بين الأنا والغير يتشكل في العديد من المواقف وذلك عند ظهور طرف ثالث في هذا الموقف ، ومنه يتشكل المجتمع الإنساني في صفة نحن.

وإذا انقسم المجتمع اقتصاديا أو اساسيا إلى عدة طبقات ، وكانت هناك طبقة تضطهد طبقة أخرى وتحكمها تكونت لدينا أشكال متعددة من"نحن" فالطبقة المضطهَدة بالنسبة للطبقة المضطهِدة عن هذا الثالث الذي اشرنا إليه منذ قليل والذي يتعالى عليها باستمرار عن طريق حريته.[3]

معنى هذا هو أن النحن تتمثل في أشكال متعددة داخل المجتمع من خلال الطبقات التي تشكلها الطبقة المميزة في المجتمع ، حيث تظهر الطبقة المضطهِدة تمثل الطرف الثالث الذي يحد من حرية النحن باستمرار فالعامل مثلا يندمج مع العاملين ليشكل النحن معهم ، وذلك باعتباره مثلهم خاضع لطبقة حاكمة ويمثلون الطبقة المقهورة معا.

---

[1] -فؤاد كامل،الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ، ص73.

[2] -فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص74-75.

[3] -فؤاد كامل، االمرجع نفسه،ص75.

ومعنى هذا أنني أكتشف " النحن" الذي أدرج فيه أو " الطبقة" في الخارج، في نظرة طرف ثالث ، وهذا الاستلاب الجماعي هو الذي أصطنعه وأنا أقول:" نحن"...وفي هذه الأحوال المختلفة شاهدنا دائما النحن الموضوع يتشكل ابتداءا من موقف عيني خاص فيه جزء من الشمول –المجرد " الانسانية" مع استبعاد الآخر.[1]

ولكن هذا الشمول الانساني لا يمكن ان يتحقق ، وذلك لأن النحن كموضوع لا تتشكل إلا بوجود طرف ثالث متميز عليها وإذا لم يوجد هذا الثالث لا تستطيع النحن أن تكون موضوعا وبالتالي تلجا النحن لتكون موضوعا لله ويكون الله في هذه الحالة الحد الأخير للغيرية أي للتصور الذي لا يمكن أن يدخل في أي جماعة من الجماعات الإنسانية....وهو تصور مثالي لا يمكن بلوغه ...[2]

هذا يعني إخفاق وفشل هذه المحاولة التي تجعل من النحن موضوع.وبهذا نستنتج أن الأنا والغير في صراع دائم ولا يمكن أن يتحدا بصفتها موضوعا في أي موقف.

ثانيا: النحن – الذات Le Nous-Sujet :

إن العالم هو الذي يعلن لنا انتسابنا إلى جماعة –ذات–خصوصا الوجود في عالم الموضوعات المصنوعة.[3]

سارتر هنا يبين لنا أن النحن ذات تتشكل عن طريق وجودها في عالم ملئ بالمواد المصنوعة لأجلها – فهذه المواد تستهلك من طرف النحن لكونها مصنوعة لأجلها.فكل بضاعة إذن مصنوعة ومعروضة في الأسواق تشير إلى

المستهلكين عامة أي إلى النحن كذات عامة لها غايات وإمكانيات وحاجات.[4]

هذا يعني أن الأشياء المصنوعة التي قام الصانع بإنتاجها موجهة جميعها إلى المستهلكين الذين يمثلون النحن كذات،فعند استهلاكهم لهذه البضاعة هم يشكلون اتحادهم وبالتالي تنتج النحن كذات في العالم.

---

[1] -سارتر،الوجود والعدم، مصدر سابق ،ص 673-675.

[2] -فؤاد كامل،الغير في فلسفة سارتر، مرجع سابق ،ص76.

[3] -سارتر،الوجود والعدم، مصدرسابق ،ص676.

[4] -حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق ،ص197.

وبالمثل تشير العلامات مثل " دخول" "خروج" إلى النحن –ذات، ففي هذه العلامات أو الدلالات العامة اتخذ مستواي لواحد من النحن العامة.[1]

نفهم من هذا أن النحن ذات تتشكل في العديد من المواقف المختلفة التي تحدث لنا في الحياة اليومية مثل : السفر من مكان إلى آخر ، مشاهدة المباراة ، الغناء داخل الغرفة ، هذا كله يشكل لنا النحن كذات.

ولكن ينبغي أن نلاحظ أن جميع هذه الأحوال التي نعاني فيها المعية مع الآخرين لا تكون النحن – بمثابة تغير اصلي في وجودي الشخصي ، أعني أنها لا تصيب البناءات الأصلية للوجود بأي تغيرن وإنما هي مجرد خبرة سيكولوجية تخلق " نحن"– ذات" بصفة مؤقتة.[2]

ومعنى هذا أن المعية التي تكون بين الأنا والآخرين لا تغير من الاصل الوجودي للأنا ، وبهذا تكون النحن ذات تشكل كخبرة سيكولوجية مؤقتة.

وإذن فخبرة " النحن" ذات ليست خبرة ثابتة ، إنها تردنا من جديد إلى طبيعة الصراع القائم بين الأنا والآخر.[3]

وذلك لكون النحن ذات لا تشكل موقفا أصيلا اتجاه الآخرين ويظهر هذا من خلال المواد المصنوعة التي ينتجها الصانع ، فالصانع هنا آخر بالنسبة للنحن ذات وتكون هي خاضعة لأوامره ولما يفرضه هو عليها ، ومنه ينتج لنا أن النحن ذات ماهي إلا نمط من أنماط العلاقة الأصلية التي تجمع بين الأنا والغير.

وإذن فالأنا يكتشف في استخدامه للأشياء العامة أنه كائن ما وسط الآخرين أيا كانوا ، وهذا يعني أن" الوجود" مع" يتضمن مباشرة الآخر.[4]

---

[1] –حبيب شاروني ،المرجع نفسه،ص198.

[2] –المرجع نفسه، ص198.

[3] –حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر ،مرجع سابق ، ص199.

[4] –حبيب شاروني ،المرجع نفسه ،ص199.

نفهم من هذا أن الأنا تلاحظ معيتها مع النحن خلال استخدامها لمختلف الأشياء المصنوعة ، وبذلك يكون تشكل الوجود مع نتيجة لوجود آلآخر.

فيظهر إذن أن تجربة " نحن" وإن كانت واقعية ، ليس من طبيعتها أن تعدل في نتائج أبحاثنا السابقة –وجوهر العلاقات بين الشعورات ليس هو الوجود – مع، بل النزاع.[1]

ما نستخلصه من كل هذا هو أن كل من تجربة النحن موضوع أو النحن ذات كلاهما تؤديان إلى وجود الآخر وبالتالي يكون من المستحيل أن يتشكل الإتحاد بين الأنا والغير في أي من التجربتين السابقتين – ومنه يتبين لنا أن العلاقة بين الأنا والغير في صراع دائم.

[1] -سارتر،الوجود والعدم، مصدرسابق ،ص685.

المبحث الثالث: الإنقادات الموجهة لسارتر

كل فيلسوف ، وكل مفكر معرض للنقد، لذلك نجد لسارتر مجموعة من الانتقادات الموجهة إليه من طرف الكثيرين نذكر البعض منهم خلال هذا العرض:

أولا– حبيب شاروني:

لقد انتقد حبيب شاروني سارتر في العديد من المواضع ونأخذ كمثال نقده له في الدراسة التي قدمها عن الوجود الإنساني، حيث قال:

نحن قد رأينا أن الحركة الأولى، أي حركة الإتجاه والقصد هي ما يكشف عنه المنهج الفينومولوجي: فبمقتصى هذا المنهج رأينا الوعي بالضرورة متجها إلى الأشياء، والمنهج الفينومولوجي لا يكشف إلا عن هذه الحركة، أما الحركة الثانية أي حركة الإنفصال فيختارها سارتر إختيارا عسفيا أو هو يضعها بناء على تجربته الخاصة الاساسية ، ليجعل المعرفة ممكنة ويقيم عليها نسقا أنطولوجيا، إن مثل هذا النسق يصح في المنطق الرياضي باعتباره علما عقليا بحت لا علاقة له بالوجود.(1)

نفهم من هذا أن حبيب شاروني انتقد سارتر في حركة الإنفصال التي يقوم بها الأنا عندما ينفصل عن الوجود في ذاته، وذلك ليثبت وجوده الذاتي.

حيث أعاب حبيب شاروني على سارتر إختياره التعسفي لهذه الحركة، وأقر بأن النسق الذي أقامه سارتر لا يوجد بينه وبين الوجود علاقة فقط إن سارتر إستخدمه برغبته هو وعن طريق تجربته الخاصة.

(1) -حبيب شاروني، الوجود والجدل في فلسفة سارتر، مرجع سابق، ص34.

حيث أضاف حبيب شاروني قائلا:"أما في الفلسفة التي تريد أن تدرس الوجود، والوجود الإنساني بصفة أخص فلا يجوز أن تقوم على مسلمة يضعها الفيلسوف بناءا على تجربته الخاصة، أو يختارها إختيارا عسفيا، دون أن يقيمها على البراهين العقلية، ودون أن يكشف على إرتباطها بالوجود والواقع.[1]

ثانيا– ر–م–ألبيريس R–M Albérés:

قال ر–م–ألبيرس:" لا نجد لدى السيد سارتر أي معنى كوني، أي رجع المغامرة الإنسانية و لا بكل تأكيد الإيمان، فإن الإنسان حبيس في الوعي الإنساني، بدون أي تآخ مع الأرض، مع مناظر الطبيعة، مع الكون".[2]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن ألبيرس قد انتقد سارتر في فكرته عن الإنسان ، وذلك لأنه جعل منه حبسا داخل الوعي، دون أن يتصل مع الوجود في ذاته أو العالم.

ثالثا– إيمانويل مونيه: Emmanuel, Monier*

لقد قدم مونيه نقد للوجودية ككل وسارتر بالأخص حيث قال:" إن مفارقة الوجودية كفلسفة هي أنها تجعل من العدم اللحمة الرئيسية للوجود، فكينونة الواقع الإنساني لدى سارتر لا تتحدد بأنها فيض أنطلوجي، بل كنقص وجود، كصدع في ملاء الوجود، كمسافة مهدومة، وغير قابلة للإجتياز مع ذلك يحملها الوجود في وجوده".[3]

نفهم من هذا القول أن مونيه ينتقد سارتر في فكرة العدم التي من خلالها ينطلق سارتر لتحديد الوجود الإنساني فالوجود الإنساني في نظر سارتر هو عدم يظهر للوجود.

---

[1] -حبيب شاروني،الوجود والجدل في فلسفة سارتر، مرجع سابق:،ص34.

[2] -جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص350.

* إيمانويل مونيه:Emmanuel, Monier:فيلسوف وكاتب فرنسي، (1905-1950)حصل على شهادة التبرير في الفلسفة في 1928، ،اسس عام 1938 مجلة اسبري esprit،(أنظر: جورج طرابيشي،المرجع نفسه،ص 656.)

[3] - المرجع نفسه،ص351.

رابعا– إيميل بريه Emile Bréhier *

تحدث إيميل بريه في كتابه إتجاهات الفلسفة المعاصرة عن سارتر حيث قال:

" ويزعم سارتر في الصفحات التي تعتبر جوهرية في هذا الكتاب – الوجود والعدم– أنه يبرهن لنا على أن الثقة التي يوحي بها الحب المتبادل فكرة وهمية إلى أبعد حد.

فهو يعتمد على مبدأ يمكن لأنصار الحب المحض إنكاره عليه، وهو أن الحب ينحصر في إرادة كل من العاشقين أن يكون محبوبا من الآخر.ولكن كل منهما لا يتطلب من صاحبه فقط أن يكون موضع حبه بل يتطلب منه أن يحبه أيضا".[1]

يتضح لنا من خلال هذا أن إميل أعاب على سارتر فكرته في الحب الذي يعتبره كنوع من العلاقات التي تكون بين الأنا والغير.

نحن نوافق مختلف الانتقادات التي وجهت من قبل هؤلاء لساتر ،ونخص بالذكر انتقاد حبيب شاروني له فيما يخص مسلمته الخاصة بدراسة الوجود الإنساني حيث يقول بهذا الخصوص ناقدا لها: أنه لا يجوز للفيلسوف الذي يريد دراسة الوجود الإنساني أن يضع مسلمة نابعة من تجربة شخصية أو خاصة .

وكذلك نوافق ايمانويل مونيه في نقده له بخصوص انطلاقه من العدم في تحديده للوجود الإنساني ، وعليه فلا يمكن أن يكون لنا وجود من العدم كون القاعدة أو المسلمة التي تقول بأن لكل سبب مسبب تتنافى مع ما ذهب إليه سارتر بهذا الخصوص.

* إيميل بريه Emile Bréhier:(1882-1952) عضو في المجمع الفرنسي واستاذ شرف بالسربون سابقا، شغل وظائف جامعية منذ 1909 حتى احيل على المعاش سنة 1946.من آثاره: scheliing-Histoire de la philosophie، (أنظر: إيميل بيريه، اتجاهات الفلفسة المعاصر، ص5-6).

[1] – إميل بريه، إتجاهات الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص108.

الاستنتاج:

مما خلصنا إليه خلال هذا الفصل هو أ، سارتر يحدد العلاقة بين الأنا و الغير في محاولات أولها الحب، ثانيها المازوشية، وثالثها اللامبلاة ورابعا الرغبة الجنسية، وخامسا السادية، وسادسا الكراهية، ويبين لنا سارتر أن كل هذه المحاولات التي قدمها تبوء بالفشل ولا فائدة منها.

كما يوضح لنا سارتر العلاقة التي تكون بين النحن والغير ويحددها وفق نمطين، النمط الأول والذي يشمل النحن أما النمط الثاني فيشمل النحن ذات .

وما توصلنا إليه هو أن سارتر شبه العلاقة بين الأنا والغير للدائرة ، وذلك لأن العلاقات تكون بين الأنا والغير مثل الدائرة عندما تفشلا محاولة تلجأ الأنا إلى محاولة أخرى، وهكذا تستمر العلاقة في الدوران ولا تنتهي.

الخاتمة

خاتمة:

تحدثنا في بداية هذا البحث عن الدور الذي لعبه سارتر في الفلسفة الوجودية ،وعن أهم التيارات والإتجاهات التي إستمد منها عناصر فلسفته ،فأفاد منها في نطاق نسقه الفلسفي الذي أقامه.وفي ضوء المنهج الذي تبناه.

وكإجابة على الإشكالية التي طرحناها في المقدمة،تطرقنا في الفصل الأول للحديث عن الأنا في فكر سارتر حيث بينا خلال عرضنا للمباحث الثلاثة مكانة الأنا عند سارتر حيث وجدناه ينادي بالذاتية ويقر بأن وجود الأنا سابق على ماهيته،ويربط الحرية بالوجود الذاتي فهو يعتبر حرية الأنا مساوية بل هي جوهر وجوده .

وفي الفصل الثاني إنتقلنا للحديث عن الغير في فكر سارتر،و عرضنا خلال المباحث الثلاثة مفهوم الغير عنده،حيث يعتبره سارتر أنا آخر،ووضحنا كيف يظهر هذا الوجود الآخر للأنا،حيث يكون ذلك عن طريق النظرة التي يوجهها وكيف أن حريته تحد من حرية الأنا.

أما في الفصل الثالث فلقد قمنا في المبحث الأول بعرض العلاقات التي يمكنها أن تقوم بين الأنا والغير ولاحظنا خلال هذا العرض أن جميع العلاقات التي قدمها سارتر تحمل الفشل في داخلها.

وفي المبحث الثاني بينا العلاقة التي تكون بين النحن والغير.وفي المبحث الثالث قمنا بعرض مختلف الانتقادات الموجهة لسارتر.

ومما توصلنا إليه خلال دراستنا لهذا الموضوع هو أن الفلسفة السارترية تتسم بالنزعة الذاتية وذلك للأهمية التي قدمها للأنا، حيث نادى بالحرية الذاتية ودعمها وأقر بأن الإنسان حر في ما يريد ولا يخضع لسلطان.

لكن هذه النظرة لا تنفي المكانة التي منحها سارتر للغير بعد تغير نظرته له، وذلك كان نتيجة مخلفات الإحتلال النازي.

نحن نتفق مع سارتر في كون الإنسان حر يفعل ما يريد ويختار ما يناسبه خلال حياته.لكننا ننتقد فكرته هذه لأن الإنسان إذا فعل ما يريد وفق إختياره دون مراعاة الآخرين وآرائهم في مجمل الأفعال التي يقوم بها سيفقد بالضرورة مجموعة القيم والأخلاق التي تتصف بها الإنسانية جمعاء وذلك لأن الإنسان إجتماعي بطبعه ويوجب عليه أن يخضع لقواعد وقوانين تحكم وتضبط حياته.

تحدثنا في بداية هذا البحث عن الدور الذي لعبه سارتر في الفلسفة الوجودية، وعن أهم التيارات والاتجاهات التي استمد منها عناصر فلسفته، فأفاد منها في نطاق نسقه الفلسفي الذي أقامه، وفي ضوء المنهج الذي تبناه.

وخلال تحليلنا لهذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج:

سارتر في تحديده لمفهوم الأنا قد انطلق من الكوجيتو الديكارتي، ثم انتقل إلى قصدية هوسرل وفي الأخير اتجه إلى المنهج الوجودي لدى هيدجر، حيث ربط مفهوم الأنا بالوجود، وبين أن وجود الأنا سابق على ماهيته وأن وجوده يساوي حريته.

إعتبر سارتر الغير أنا آخر يخلق للأنا وجود غير وجوده،هذا الوجود الذي يملك حرية تحد من حرية الأنا ويسلبه عالمه، لكن هذه الفكرة غيرها سارتر في المرحلة الأخيرة من فكره، وذلك نتيجة ما حصل له خلال الاحتلال الألماني لفرنسا.

سارتر في تحديده للعلاقة التي تكون بين الأنا والغير إقترح ستة محاولات لكن جميعها تؤول للفشل ولا تحقق نجاحا.

العلاقة بين النحن والغير يحددها سارتر وفق نمطين، النمط الأول يمثل النحن موضوع والنمط الثاني النحن ذات، ولكن رغم كل هذه الإقتراحات إلا انها تبوء بالفشل.

وجهت لسارتر مجموعة من الانتقادات كغيره من الفلاسفة الآخرين، لكن رغم هاته الانتقادات إلا أنه شهرته وسعت وعرف في جميع أنحاء العالم، وذاع صيته بشكل واسع.

قـائـمـة الـمـصـادر

والـمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

أ – المصادر بالعربية

2– جون بول سارتر،الوجود والعدم ، تر. مجاهد عبد المنعم ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب، (د:ط)، (د:ت).

3– جون بول سارتر، تعالى الأنا موجود، تر: حسين حنفي،مكتبة الفكر الجديد، بيروت (ط1)،2005 .

4– جون بول سارتر،الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي،مطبعة الدارالمصرية للطبع والنشر والتوزيع، مصر ط1. 1964.

ب – المصادر الأجنبية:

1-jean-paul-sart,l'etre et le néant,Galimard,1943.

ج– المراجع:

1 – ا.م.بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا،تر:عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت،(د.ط)،1992.

2 – إميل برييه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة،تر:محمود قاسم،دار الكشاف للنشر والتوزيع، مصر،(د:ت)،(د:ط).

3 – جماعة من الأساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، تر:توفيق سالم، دار الفرابي، بيروت،(ط.1)،1989.

4 – حبيب شاروني، الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة المعارف الاسكندرية،(د:ط)،(د:ت).

5 – حبيب شاروني، بين برجسون وسارتر أزمة الحرية، دار المعارف، القاهرة،(د:ط) ،1963.

6 – حبيب شاروني، فلسفة جون بول سارتر، منشأة المعارف الاسكندرية،(د:ط)،(د:ت).

7 – سعاد حرب، الأنا والآخر والجماعة: دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه، دار المنتخب العربي، بيرون(ط.1)،1994.

8 – عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(ط1)، 1980.

9 – علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة،طنطا–مصر (د.ط)،1996.

10 – عبد الوهاب جعفر: البنيوية في الأنثربلوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الإسكندرية،(د.ط)،1980.

11 – فريد غيوة،إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى،عين مليلة،(دط)،(د.ت)

12 – فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،(ط.1)،1993.

13 – فؤاد كامل،الغير في فلسفة سارتر، دار المعارف، مصر،(د.ط)، (د.ت).

14 – مُحَمَّد مهران–مُحَمَّد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(د.ط)2004.

15 – مُحَمَّد مهران رشوان ، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة(د.ط)1984.

16 – موريس كرانستون، ستارتر بين الفلسفة والأدب، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)1981.

17 – يحي هويدي،قصة الفلسفة الغربية،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ط)،1993.

د – المعاجم والموسعات:

أ – المعاجم:

1 – إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة(د.ط)، 1982.

2 – جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د.ط)،1982.

3 – جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج2،دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د.ط)،1982.

4 – جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر ، تونس،(د:ط)، (د:ت).

5 – جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،(ط:3)،2006.

6 – مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة،(د:ط)،2007.

7 - مُحَمَّد جواد مغية، مذاهب فلسفية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د:ط)،(د:ت).

ب – الموسوعات:

1 - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مج1، تع: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت،(ط.2)،(د:ت).

2 - *روزنتال* يودين، الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،(د:ط)،(د:ت).

3 - عبد الرحمن بدوي،موسوعة الفلسفة،ج1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(ط.1)،1984.

4 - عبد الرحمن بدوي،موسوعة الفلسفة،ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(ط.1)،1984.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المقدمة:..... أ-ب-ج

مدخل تمهيدي 2-4

الفصل الأول :الأنا في فكر سارتر:.....6

تمهيد..... 6

المبحث الأول:مفهوم الانا عند سارتر.....6-18

أولا-المفهوم العام للأنا..... 7

ثانيا- مفهوم الأنا عند سارتر:..... ..... 8 المبحث

الثاني:وجود الأنا عند سارتر.....12

المبحث الثالث: حرية الأنا عند سارتر.....18

الفصل الثاني فكرة الغير عند سارتر.....26-39

تمهيد: 26

المبحث الأول مفهوم الغير عند سارتر:.....27

أولا:المفهوم العام للغير:.....27

ثانيا:مفهوم الغير عند سارتر:.....28

المبحث الثاني: وجود الغير:.....31

المبحث الثالث: حرية الغير:.....35

الفصل الثالث: العلاقات العينية بين الأنا والغير:.....41-66

تمهيد:.....41
المبحث الأول: العلاقة بين الأنا والغير:.....41
أولا-الحب:.....42
ثانيا – المازوخية:.....46
ثالثا- اللامبالاة:.....49
رابعا- الرغبة الجنسية:.....51
خامسا – السادية:.....53
سادسا- الكراهية:.....55
المبحث الثاني: العلاقة بين النحن والغير:.....57
أولا- النحن موضوع:.....58
ثانيا- النحن — الذات:.....60
المبحث الثالث: الإنقادات الموجهة لسارتر:.....62
أولا:حبيب شاروني:.....62
ثانيا- ر-م-ألبيرس:.....63
ثالثا- إيمانويل مونيه:.....63
رابعا- إيميل برييه:.....64
الخاتمة:..... 66
قائمة المصادر والمراجع:..... 69
فهرس المحتويات:..... **73**